

مادة التربية الإسلامية
ملخصات دروس الأولى باكوريا
وفق الإطار المرجعي

إنجاز : الأستاذ حكيم فركش
المديرية الإقليمية عين السبع الحي المحمدي، الدار البيضاء

www.facebook.com/hakimprofislam

fourkach@hotmail.com

من قول الله ﷻ: ﴿ أَلَمْ تَلِكْ ء آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ [الآية 1] ، إلى قوله ﷻ: ﴿ وَشَرَّوهُ بِثَمَسٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ ﴾ [الآية 20]

مضامين الآيات

- يشير مطلع السورة إلى أن القرآن وحي منزل من عند الله ﷻ بلسان عربي، متصف بالإعجاز والبيان، متضمن لأحسن القصص. [3-1]
- إخبار يوسف لأبيه ﷻ بروياه العجيبة وتأويل سيدنا يعقوب لها، وتحذيره لابنه من قصها على إخوته خوفاً عليه من حسدهم ومكرهم. [4-7]
- حسد إخوة يوسف دفعهم إلى التخطيط والتآمر للتخلص منه وإبعاده عن أبيه. [8-14]
- تنفيذ إخوة يوسف لمكرهم بالقاء أخيهم في البئر، وكذبهم على أبيهم يعقوب الذي واجه المصيبة بالثبات والصبر الجميل. [15-18]
- نجاة يوسف ﷻ من محنة البئر وبيع إخوته له بثمن زهيد مدعين أنه عبد هارب منهم. [19-20].

الدروس والعبر

- القرآن الكريم كلام الله ﷻ معجز متصف بالبيان، متضمن لأنواع من العلوم والمعارف منها قصص الأنبياء التي هي غيب لا يعلمها إلا الله ﷻ .
- اشتمال السورة الكريمة على تفاصيل قصة يوسف ﷻ دليل على نبوة رسولنا ﷺ ؛ لأنه لا علم له بالأنباء الغيبية قبل نزول الوحي.
- تسلية الله ﷻ لقلب نبيه ﷺ بهذه السورة المتضمنة لمحنة يوسف ﷻ والمختومة بالنهاية السعيدة.
- يجوز للأب أن يقرب من أبنائه من يرى فيه النجاة والذكاء وحسن الخلق، ويخصه بمزيد من العناية والاهتمام.
- رؤيا المؤمن بشارة من الله ﷻ ووحى من الله لأنبيائه عليهم السلام وهي جزء من النبوة.
- كتمان النعمة من أسباب اجتناب الشر وعدم إثارة الحسد على المنعم عليه؛ لأن الشيطان يوقع العداوة والبغضاء حتى بين الإخوة بسبب الحسد.
- لا يجوز العزم على التوبة مع الإصرار على فعل الخطيئة لأن ذلك يعد مسوغاً للوقوع فيها.
- الابتلاء سنة الله تعالى في عباده الصالحين، وحسن العاقبة هو جزاء الصابرين.
- الصبر الجميل والاستعانة بالله ﷻ سلاح المؤمن لمواجهة الشدائد والمحن، وهو تربية من الله لأنبيائه وإعداد لهم لتحمل أعباء الدعوة وتبليغ الرسالة.

المحبة، الاحترام، العلم، اليقين، النصيحة، التفاوض، الأمانة، الصدق، الرحمة، الصبر الجميل، الاستعانة بالله ﷻ .

القيم المستفادة

قاموس المعاني

ألر : من فواتح السور التي وردت للتحدي والإعجاز.
الكتاب المبين : الواضح في معانيه وأحكامه.
لمن الغافلين : لم تكن تعلمها قبل نزول الوحي.
يكيدوا لك كيدا : يصيبوك بمكرهه.
يجتنيك : يصطفيك ويختارك للنبوة.
تأويل الأحاديث : تعبير الرؤى.
يتم نعمته عليك : نعمة النبوة.
غصبة : جماعة.
ضلال مبين : خطأ بين واضح.
اطرحوه أرضا : ألقوه في أرض بعيدة.
يخل لكم وجه أبيكم : يخلص لكم خبه.
غيابات الجب : ما أظلم من قعر البئر.
السيارة : جمع سائر وهم المسافرون.
يرتع : يستمتع بأكل ما لذ وطاب.
أجمعوا : عزموا واتفقوا.
نستبق : نتسابق في العدو أو الرمي .
بمؤمن لنا : بمصدق لما نقله.
سولت لكم أنفسكم أمرا : زينت وسهلت لكم فعل السوء.
فصبر جميل : صبر لا شكوى معه ولا اعتراض على قضاء الله وقدره.
واردهم : خادم يسقي لقومه.
أسرّوه بضاعة : أخفوا أمره وزعموا أنه عبد هارب يريدون بيعه.
شروه بثمن بخص : باعوه بثمن قليل.
الزاهدين : الراغبين في التخلص منه.

توثيق سورة يوسف

سورة يوسف ﷻ مكية، وعدد آياتها 111 آية، ترتيبها في المصحف الشريف 12، نزلت بعد سورة هود وقبل سورة الحجر، وهي السورة 53 في ترتيب نزول السور .

أما سبب نزولها فإن الله تعالى أنزل القرآن على رسول الله ﷺ، فتلاه عليهم زمانا، فقال له الصحابة رضي الله عنهم : يا رسول الله، لو قصصت علينا! فأنزل الله تعالى: ﴿ تَحْنُ نَفْسٌ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْفَصَصِ ﴾ .

وقيل في سبب نزولها أيضا أن بعض كفار مكة لقي جماعة من اليهود، وتباحثوا في شأن النبي ﷺ ، فقال اليهود: سلوه لِمَ انتقل آل يعقوب من الشام إلى مصر وعن يوسف ﷻ . فأنزل الله ﷻ سورة يوسف في مكة موافقة لما جاء في التوراة عند اليهود. وهذه السورة الكريمة تعالج عدة مواضيع منها العقيدة والتوحيد، والأخلاق والقيم الفاضلة والعلاقات الاجتماعية.

من قول الله ﷻ: ﴿ وَقَالَ أَلِدْ لِي غُلَامًا ۖ إِنِّي أَخْشَىٰ أَن يَخُونَنِي ۖ وَإِنِّي أَخْشَىٰ أَن يَكُونُ كَالَّذِينَ كَفَرُوا ۖ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ ۖ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۙ ۝۲۱-۲۲﴾ .

قاموس المعاني

مضامين الآيات

- ذكر الله تعالى ما أكرم به يوسف من النعم المادية بالإقامة في قصر عزيز مصر، والمعنوية بالنبوة والعلم والحكمة وتعبير الرؤى وجعله من المحسنين. [22-21]
- محنة يوسف مع امرأة العزيز، ونجاته منها وظهور براءته بمعجزة من الله ﷻ. [29-23]
- شيوع خبر امرأة العزيز ومحاولتها التماس العذر لنفسها أمام نسوة المدينة، وتهديدها ليوسف بالسجن لإجباره على الخضوع لرغبتها. [31-30]
- توسل يوسف عليه السلام بربه تعالى ليمنع عنه كيد النساء وتفضيله للسجن على الوقوع في الفاحشة. [33-32]

الدروس والعبر المستفادة

- من كان مؤمنا صادقا أحبه الله وحفظه في محنته ورعاه، ويسر له أسباب النصر على الأعداء.
- كل محنة تحمل في ثناياها منحة من الله ﷻ لا يطلع عليها العبد إلا بعد أن يعيشها، لذا يجب على المسلم الرضا بما قسم له الله وعدم التسخط من قضائه وقدره لأن ربه أعلم به وبمصالحه من نفسه.
- قضاء الله وقدره نافذ لا يدفعه شيء، لذا يجب على المؤمن التسليم والرضا.
- المؤمن قوي أمام الإغراءات ثابت في وجه المحن والشدائد.
- من الواجب على كل مسلم المحافظة على الأمانة ومقابلة الإحسان بالإحسان.
- العفة سلاح المؤمن من الوقوع في الفواحش والمنكرات.
- يجب على المسلم تحصين نفسه من الوقوع في الرذائل بتجنب كل وسيلة تؤدي إليها من خلوة ونظرة محرمة.
- الإدلاء بالشهادة أمانة وواجب شرعي، ولا يجوز كتمانها ولو كان ذلك على النفس أو ذوي القربى لما فيه من نصرة للمظلوم ورفع للظلم وإحقاق للحق.
- المسلم إذا خیر بين المعصية والصبر على الشدة فإنه يصبر على البلاء ويقدم طاعة الله ﷻ على طاعة المخلوق.
- الله ﷻ يجيب دعوة من دعاه ما دام الداعي مؤمنا بربه مطيعا له ملتزما بشرعه منهي عن محارمه.
- المؤمن دائم الاعتصام بالله، يلجأ إليه في السراء والضراء، ومن كان مع الله في الرخاء كان الله معه في الشدة.

الإحسان، الكرم، العلم، العفة والطهارة، الخوف من الله، الإخلاص، قول الحق، الصدق، التوبة، الستر على الناس، النصيحة، الدعاء، الاستعانة بالله، الاعتصام بالله، الصبر.

القيم المستفادة

- أكرمي مثواه : أكرمي إقامته أحسن ضيافته عندنا.
- مكننا ليوسف في الأرض : جعلناه متمكناً في مصر يعيش فيها بجز وأمان.
- والله غالب على أمره : لا يعجزه تعالى شيء.
- بلغ أشده : بلغ منتهى شدته وقوته العقلية والجسدية.
- آتيناها حكما وعلما : أعطيناها حكماً وفقهاً في أمور الدين والدنيا.
- راودته : دعته برفق ولين إلى فعل الفاحشة.
- هيت لك : تعال، أقبل.
- معاذ الله : اعتصم بالله من فعل السوء.
- همت به : قصدت إكراهه على الفاحشة.
- هم بها : قصد أن يصدها عن نفسه ويمنعها بالقوة.
- برهان ربه : الإيمان الذي في قلبه وعصمة النبوة.
- المخلصين : الذين اصطفاهم الله لطاعته وتبليغ رسالته.
- قدت قميصه من دبر : شقت قميصه من الخلف.
- شهد شاهد من أهلها : هو طفل في المهد أنطقه الله تعالى.
- من قُبل : من أمام.
- من كيدكن : من مكركن واحتياكن.
- يوسف أعرض عن هذا : أكنتم هذا الأمر ولا تخبر به أحداً.
- من الخاطئين : المتعمدين للذنب.
- شغفها حبا : بلغ حبه شغاف قلبها وهو حجابها.
- متكأ : ما يتكأ عليه من الفرش والوسائد.
- أكبرنه : أعظمناه وذهشن من فرط جماله وحسنه.
- استعصم : امتنع بشدة.
- الصاغرين : الأذلاء المهانين.
- تصرف عني كيدهن : تدفع عني شرهن وتعصمني منهن.
- أصب إليهن : أميل إلى إجابتهن.

من قول الله ﷻ: ﴿ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَ جُنُنًا حَتَّىٰ حِينٍ﴾ ، إلى قوله ﷻ: ﴿وَمَا أَتَّبَعْتَنِي نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .

المضامين الأساسية

- (الآيات: 35-42) : دخول سيدنا يوسف ﷺ السجن مظلوما، وتعبيره لرؤيا صاحبيه بعد دعوتهما إلى الإيمان بالله ﷻ وطلبه من الناجي منهما ذكر قضيته للملك.
- (الآيات: 43-45) : قص الملك رؤياه على جلسائه وعجزهم عن تأويلها وتذكر السجين ليوسف ﷺ وعلمه بتفسير الأحلام وطلبه لملاقاته في السجن.
- (الآيات: 46-49) : عرض الخادم لرؤيا الملك على يوسف ﷺ الذي فسرها مقترحا الحل لتجنيب مصر كارثة المجاعة.
- (الآيات: 50-53) : إرسال الملك في طلب يوسف ﷺ الذي رفض الخروج من السجن قبل ثبوت براءته التي ظهرت أخيرا باعتراف امرأة العزيز وشهادة النسوة بعفته.

الفوائد والعبر

- الاستقامة والصلاح المقرونين باليقين والصبر على البلاء من المعينات على تفريغ الكربات.
- قد يدخل السجن المؤمنون الصالحون ظلما، فيكون امتحانا لهم وفرصة للاشتغال بطاعة الله ﷻ والدعوة إليه.
- حسن الخلق وطيب المعاشرة من أسباب اكتساب حب الناس ونيل ثقتهم واحترامهم ورفعة القدر والمكانة عندهم.
- من كمال الإيمان الاعتراف بفضل الله تعالى وشكره على نعمه وأفضاله.
- يجب على المسلم استثمار كل المواقف والفرص التي تتاح له من أجل الدعوة إلى الله ﷻ وإرشاد الناس إلى الخير.
- صلاح الآباء واستقامتهم خير معين على صلاح الأبناء.
- الدعوة إلى الله تعالى تكون بالبينة والبرهان والدليل العقلي والمنطقي، واتباع الأساليب والطرق المعينة على الهداية.
- الله ﷻ يمتحن عباده ليختبر إيمانهم ويرفع من مكانتهم وقدرهم، ونهاية صبرهم ويقينهم في الله النجاة والفوز والفلاح.
- يجب على المسلم تسخير علومه ومعارفه وخبراته وكل ما متعه الله به من قدرات مادية ومعنوية لبناء الحضارة الإنسانية والسمو بها والإسهام في تقدمها وازدهارها، وخدمة البشرية وقضاياها العادلة، وضمان سعادتها الدنيوية والأخروية من غير تمييز بين أفرادها وشعوبها.
- من الواجب على المسلم الدفاع عن عرضه وشرفه وتبرئة نفسه من كل ما يدنسها ويحط من عفته وكرامته.
- من خصال المروءة الاعتراف بالذنب والتوبة منه وإنصاف المظلوم والاعتراف بخصال المحسن.
- النفس من ألد أعداء الإنسان وخصومه، واللبيب من احتاط من حيلها وراقبها وحاسبها وخالف وساوسها.

قاموس المعاني

- رأوا الآيات : البراهين على براءة يوسف .
- فتیان : خادما الملك متهمان بتسميمه .
- ذلكما : أي التأويل والإخبار بما سيأتي .
- سلطان : حجة وبرهان .
- الدين القيم : المستقيم الثابت بالبراهين .
- يسقي ربه : سيده الملك .
- عجاف : هزيلة .
- يعبرون : تفسرون .
- أضغاث أحلام : تخاليط أحلام لا يعرف معناها .
- اذكر بعد أمة : تذكر بعد أمة طويلة .
- دأبا : دائبين كعادتكم في الزراعة .
- تحصنون : تحبؤونه وتحفظونه .
- سبع شداد : سبع سنوات من الجذب والقحط .
- يغاث الناس : يمتطرون فتخصب أراضيهم .
- ما خطبكن : ما شأنكن وما أمركن .
- حصص الحق : ظهر وانكشف .

القيم المستفادة

العلم، الإحسان، الشكر، الإيمان بالغيب، التوحيد، الدعوة إلى الله، الاستقامة، اليقين، الصبر، التوكل على الله، الأخذ بالأسباب، حسن التدبير، التعاون، النصيحة، العفة، الاعتراف بالذنب، التوبة، الصدق، الأمانة.

من قول الله ﷻ: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أرى فِيهِ سِحْرًا مُّبِينًا ﴾ [الآية 54] ، إلى قوله ﷻ: ﴿ وَإِنَّهُ لَدُوْ عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الآية 68]

قاموس المعاني

- أستخلصه لنفسه : أجعله من خاصتي والمقربين مني.
- مكين : ذو مكانة ورتبة رفيعة.
- عليم : ذو خبرة بالتصرف في مال الدولة.
- مكنا ليوسف : جعلنا له العز والسلطان.
- يتبوا منها حيث يشاء : يتخذ منها منزلا حيث يشاء ويتصرف في المملكة كما يريد.
- نصيب برحمتنا : نخص برحمتنا وفضلنا.
- منكرون : لا يعرفون أنه أخوهم يوسف.
- جهزهم بجهازهم : هيا لهم الطعام ومؤونة سفرهم.
- سناود عنه أباه : سنحتال في انتزاعه من يده ونجته في طلبه منه.
- بضاعتهم : المال الذي اشتروا به الطعام.
- رحالهم : الأوعية التي على الدواب.
- نكتل : نأخذ ما نستحقه من الحبوب والطعام.
- ما نبغي : أي شيء نطلب من إكرام العزيز أعظم من هذا؟
- نمير أهلنا : نجلب لهم الميرة وهي الطعام.
- ذلك كيل يسير : سهل على الملك إعطاؤه لسخانه.
- موثقا : عهدا مؤكدا.
- يحاط بكم : تغلبوا فلا تقدرُوا على تخليصه.
- وكيل : شهيد رقيب.
- ما أغني عنكم من الله من شيء : لا أدفع عنكم بتدبري شيئا مما قضاه الله عليكم.
- إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها : أي إلا خشية العين شفقة منه على أولاده.

المضامين الأساسية

- طلب الملك إحضار يوسف ﷺ إليه من السجن، وإعجابه بعلمه وحسن أدبه، فأعزّه وأعلى مكانته، وأمنه على نفسه، وفوّض إليه تصريف وإدارة الأمور السياسية والمالية في جميع أنحاء مصر. [54-57]
- قدوم أولاد يعقوب على أخيهم يوسف ﷺ يشترون القمح، وإكرامه لهم، ومطالبته إياهم بإحضار أخيهم لهم من أبيهم مقابل إمدادهم بالطعام. [58-62]
- مفاوضة الإخوة أباهم يعقوب لأخذ بنيامين معهم إلى عزيز مصر، ورفض الأب لطلبهم خوفا عليه من مصير يوسف ﷺ. [63-65]
- موافقة يعقوب على إرسال بنيامين مع إخوته إلى مصر ووعدهم له بحفظه ورعايته، وصيته لأولاده بالدخول من أبواب متفرقة، لنلا يحسداهم الحساد، وتصيبهم العين جميعا. [66-68]

الفوائد والعبر

- المقومات العالية من علم وخلق وأدب وحسن تصرف تبوئ صاحبها المنزلة السامية والمكانة الرفيعة عند الناس.
- يجوز طلب الولاية والمنصب إذا كان المسلم واثقا من نفسه ودينه وعلمه، وأهلا لما يطلب.
- الحوار وسيلة التعارف والتعرف على فضائل الإنسان ومعارفه، وبه يزن العاقل مقادير الرجال.
- الوفاء بالأمانة يورث السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة، والخيانة طريق الهلاك والخسران.
- الإسهام في إنقاذ الناس والمبادرة إلى تسخير خيرات البلد من أجل ذلك من علامات التقوى والاستقامة وصدق الإيمان.
- الأمانة والثقة والخبرة والعلم من شروط تحمل المسؤولية.
- الإحسان إلى المسئ ومعاملته برفق ولين، ومقابلة ظلمه بالعفو والتسامح من صفات المتقين وعباد الله الصالحين.
- خيانة الأمانة تنزع الثقة من الخائن وتقطع الرحم وتشيع بسببها العداوة والبغضاء والأمراض النفسية والخلقية.
- الحذر لا ينفع مع القدر، فالأمر والقضاء لله تعالى وحده، وعلى المؤمن التوكل على ربه، أي الاعتماد عليه والثقة به وحده، لأن حصول كل الخيرات ودفع كل الأفات من الله ﷻ .
- الوقاية خير من العلاج؛ والاحتياط من الوقوع في المشاكل والأمراض أمر واجب ولازم، ومما يجب الاحتياط منه عين الحاسد.
- اتخاذ الأسباب لا ينافي التوكل، بل حقيقة التوكل تقتضي التخطيط والتدبير واتخاذ جميع الاحتياطات، وتوفير الوسائل المعينة على النجاح في المهام، وإسناد التسديد والتوفيق للباري ﷻ ، فهو سبحانه مسبب الأسباب والموفق للصواب.

التواصل، العلم، الصدق، الأمانة، الإحسان، القسط، الكفاءة، التقوى، حفظ العهد، الوفاء بالوعد، الاستعانة بالله وتفويض الأمر إليه، حفظ الأمانة، الجود والكرم، النصيحة، التوكل والأخذ بالأسباب، التسليم لله، الرحمة.

القيم المستفادة

من قول الله ﷻ: ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ ءَاوَىٰ إِلَيْهِ أَخَاهُ﴾ [الآية 69] ، إلى قوله ﷻ: ﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ [الآية 88]

القاموس

- ءاوى إليه أخاه: ضمَّ إليه أخاه الشقيق بنيامين
- تبتس: تحزن لما كانوا يفعلوه بنا فيما مضى.
- السقاية: إناء خاص بشراب الملك اتخذ للكيل.
- أذن مؤذن: نادى مناد.
- العير: قافلة فيها الأحمال.
- صواع الملك: الصاع الذي يكال به.
- به زعيم: كفيل وضامن بذلك.
- كدنا ليوسف: دبرنا له الحيلة ليستبقي أخاه.
- دين الملك: شريعة ملك مصر، لأن جزاء السارق عنده الضرب، وتغريم ضعف ما سرق.
- شر مكانا: شر منزلة بافترانكم على يوسف.
- استياسوا منه: ينسوا من إجابة يوسف لهم.
- خلصوا نجيا: انفردوا متناجين مُتَشَاوِرِينَ.
- أبرح الأرض: أفرق أرض مصر.
- ابيضت عيناه: أصابتهما غشاوة فابيضتا.
- كظيم: ممتلئ من الحزن، يكتمه ولا يبديه.
- حرضا: ضعيفا ومريضا مُشْرِفاً على الهلاك.
- تفتأ تذكر يوسف: لا تزال تذكره.
- بثي: البث هو شدة الغم والحزن.
- تحسسوا من يوسف: تَعَرَّفُوا من خبره.
- رُوح الله: رحمته وفرجه.
- مسنا الضر: أصابنا القحط والمجاعة.
- بضاعة مزجاة: رديئة كاسدة.

مضامين الآيات

- قدوم أبناء يعقوب ﷺ مع أخيه بنيامين إلى مصر ودخولهم على يوسف ﷺ وما دبره هذا الأخير بوحى من الله ﷻ لاستبقاء أخيه الشقيق معه في مصر. (الآيات: 69-76).
- نجاح ما دبره يوسف ﷺ لإبقاء أخيه بنيامين في مصر، ورجوع الإخوة إلى أبيهم بعد أن فضل كبيرهم المكوث بمصر رجاء تخليصه لأخيه من العزيز وفاء بعهده لأبيه يعقوب ﷺ. (الآيات: 77-82).
- حسرة وأسى يعقوب ﷺ على فقد يوسف وأخيه من بعده، وذهاب بصره حزنا عليهما، وطلبه من بنيه العودة إلى مصر مرة أخرى لتقصي أخبارهما، رجاء في الله تعالى. (الآيات: 83-87).
- دخول الإخوة مجددا على يوسف ﷺ طلبا للمؤونة وطمعا في إحسانه بسبب ما هم فيه من الشدة والمجاعة. (الآية 88).

الدروس والعبر والأحكام

- وجوب الحكم بشرع الله تعالى وإقراره بين الناس.
- يجوز اللجوء إلى الحيلة للضرورة تحقيقا لمصلحة شرعية ، ودفعا لأذى الغير.
- حفظ الله تعالى لأولياته وحسن تدبيره لهم.
- اتهام الناس والافتراء عليهم وقذف أعراضهم من أعظم الخصال الدينية المنهي عنها شرعا.
- من مكارم الأخلاق الصبر على أذى الناس وعدم مقابلة السيئة بمثلها.
- الرفق بالمستضعفين والمحتاجين من الأقارب والأبعد من أوكد الواجبات الشرعية.
- وجوب العدل بالحق العقوبة بالجاني دون غيره من الأبرياء.
- الصبر على البلاء من صفات الأنبياء وعباد الله الصالحين.
- ثقة المؤمن وبقينه ورجاؤه الدائم في ربه ﷻ .
- التضرع إلى الله تعالى والشكوى إليه وحده سبحانه عند المصائب والأحزان.

القيم المستفادة

- التشاور
- التفاوض
- العدل
- التوكل
- الرجاء
- الصبر
- الإحسان
- الوفاء
- الرحمة

القاموس

- أترك الله علينا: اختارك وفضلك علينا.
- لا تثريب عليكم: لا لوم عليكم.
- تفندون: تكذبوني.
- ضلالك القديم: خطئك وذهابك عن الصواب.
- فارتد بصيرا: رجع إليه بصره.
- آوى إليه أبويه: ضمهما إليه واعتنقهما.
- نزغ الشيطان: أفسد وحرّش.
- فاطر: مُبدع و مُخترع.
- أجمعوا أمرهم: عزموا على الكيد ليوسف يمكرون: يخادعون.
- كآين من آية: وكمن من آية، كثير من الآيات.
- غاشية: عقوبة تغشاهم ومصيبة تحل بهم.
- على بصيرة: على علم وبينة.
- استيأس الرسل: يئسوا من النصر لتداول الزمن.
- عبرة لأولي الألباب: عظة وتذكرة لأصحاب العقول.

معاني الآيات

- اجتماع يوسف عليه السلام بإخوته وتعرفهم عليه بعد طول فراق، وطلبهم العفو والصفح بعد الاعتراف بالخطيئة. (الآيات: 89-92).
- عفو يوسف عليه السلام عن إخوته وإكرامه لهم ولأبويه ورجوع البصر إلى يعقوب عليه السلام. (الآيات: 93-99).
- تعداد يوسف عليه السلام لنعم الله ﷻ عليه وشكره عليها. (الآيات: 100-101).
- التذكير بهلاك الأمم السابقة وما في ذلك من العبر والمواعظ. (الآيات: 102-107).
- الدعوة إلى توحيد الله ﷻ وتبشير المؤمنين بالنصر وتوعد الكفار بالعذاب. (الآيات: 108-110).
- التأكيد على صدق قصة يوسف عليه السلام وإخوته والدعوة على الاعتبار بما فيها من المواعظ. (الآية: 111).

الدروس والعبر والأحكام

- إكرام الأبوين والمبالغة في برهما.
- طمأنة الخائف وتجنب ترويعه.
- تأويل الرؤيا يمكن أن يقع بعد سنين طويلة.
- الحفاظ على مشاعر الأقارب والإخوة وعدم جرحها.
- الاعتراف لله بالنعم في جميع الأحوال التي يتقلب فيها الإنسان.
- الله لطيف بعباده الصالحين المتقين الصابرين.
- المسلم إذا اكتملت له نعم الله فإنه يسأل الله حسن الخاتمة وهي الوفاة على الإسلام.
- المراد من قصة يوسف عليه السلام هو الوقوف على العبر والعظات التي فيها وأنها ما كانت قصة مفتراة ولكنها تصديق لما جاء من قبل لأهل الكتاب وتفصيل للشرائع وهداية للخلق من الغواية والضلال ورحمة للمؤمنين.
- لا ينتفع ويتعظ بقصص القرآن وما فيها من الآيات إلا أصحاب العقول الزكية.

القيم المستفادة

- التقوى
- الصبر
- العلم
- العلم
- العفو
- الرحمة
- الاعتراف بالذنب
- بر الوالدين
- الإحسان إلى الأقارب
- شكر الله ﷻ
- التوحيد

مدخل التزكية (عقيدة): الإيمان والغيب

الأستاذ: حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحى المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم الإيمان وشروطه

الإيمان لغة هو التصديق والاعتقاد الجازم. واصطلاحاً التصديق بكل ما جاء به النبي ﷺ من الوحي المتضمن لأمر العقيدة والشريعة. أما شروطه، فإنه لا يصح إيمان العبد إلا بالإقرار باللسان والتصديق الجازم بالقلب والعمل بالجوارح. وأركانه هي الإقرار الجازم بوجود الله ﷻ وبملانكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. وهذه أصول الإيمان، أما فروعه فكثيرة وتشمل كل ما يتعلق بالعقيدة الإسلامية الصحيحة.

مفهوم الغيب وأقسامه

الغيب لغة: من غاب بمعنى استتر واحتجب، واصطلاحاً: ما غاب عن إدراك الحس ولا سبيل إلى معرفته إلا بخبر الوحي. وهو ينقسم إلى قسمين:
- غيب مطلق: وهو ما انفرد الله ﷻ بعلمه ولا يطلع عليه أحد من خلقه، ومنه قوله ﷻ: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ .
- غيب نسبي: وهو ما قد يتيسر للإنسان إدراكه عن طريق العلم والتجربة أو يعرفه بعض الناس دون بعض من عالم الشهادة، كالجنين في بطن أمه، وتوقعات الأرصاد الجوية.

حكم الإيمان بالغيب

واجب على كل مسلم ومسلمة التصديق الجازم بكل ما أخبر به الله ﷻ ورسوله الكريم ﷺ مما غاب عن الحواس من أصول الاعتقاد الإيمانية، بلا ارتياب، ومن شك في شيء من ذلك فقد كفر؛ لأنه مكذب لله ورسوله ﷺ.

دلالة الإيمان بالغيب

الإيمان بالغيب هو أساس العقيدة الإسلامية، وجوهر الفكرة الإيمانية، ولا تتحقق معاني العبودية لله ﷻ ما لم تكن حقائق الغيب يقينا راسخا في النفس. وقد اعتبره القرآن الكريم دليلاً على الهداية، وأنه أول صفات المتقين الموعودين بالفلاح بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ ذَلِكَ لِرَبِّ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿١٠٢﴾ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا نَزَّلَ إِلَيْكَ وَمَا نَزَلَ مِنْ قَبْلِكَ وَيَا آخِرَةَ هُمْ يُؤْفِقُونَ ﴿١٠٣﴾ وَأُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾. كما أخبر ﷻ أن ثواب خشيته تركز على الإيمان بالغيب، وجزاء صاحبها دخول جنة الخلد. قال ﷻ: ﴿وَأَزَلِمَتْ لِجَنَّةٍ لِّلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴿١٠٤﴾ هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ ﴿١٠٥﴾ مَّن حَشَى الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّثِيبٍ ﴿١٠٦﴾ دَخَلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُلُودِ﴾. وعلى أساس الإيمان بالغيب تبنى جميع الشعائر التعبدية لله ﷻ.

أثر الإيمان بالغيب في التصور والسلوك

- أ- أثر الإيمان بالغيب في التصور:
- معرفة حقائق الوجود الكبرى (الإله الحق، نشأة الإنسان الأولى، غاية الوجود، مآل الخلق).
 - ضبط مصادر المعرفة باعتبار الوحي مصدراً يقينياً للمعرفة الصحيحة ومنها المعرفة الغيبية.
 - الشعور بالتكريم الإلهي للإنسان.
 - تحرير الإنسان عقلاً وروحاً من الخرافات والأوهام التي تحد من طاقاته وقدراته.
 - تحرير الإنسان من الفلسفة المادية الذي لا تعترف بالوجود الغيبي.
- ب- أثر الإيمان بالغيب في السلوك:
- إصلاح النفس وتزكيتها وإعدادها لملاقاة خالقها ﷻ .
 - الشعور بالطمأنينة والراحة النفسية وانشراح الصدر.
 - الإيمان بقضاء الله وقدره.
 - الصبر على البلاء والشكر على النعمة.
 - إصلاح المجتمع الإنساني بالالتزام الفضائل والقيم الروحية.
 - الجمع بين العمل للدنيا والاستعداد للآخرة يثمر سلوكاً حسناً ملتزماً بطاعة الله ﷻ.
 - التوسط والاعتدال بين رغبات الجسد المادية ومتطلبات الروح المرتبطة أساساً بالغيب.

مدخل التزكية (العقيدة): الإيمان والعلم

الأستاذ: حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحى المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم الإيمان

الإيمان لغة هو التصديق الجازم. واصطلاحا التصديق بما جاء به النبي ﷺ من الوحي المتضمن لأمر أو العقيدة والشريعة. وحقيقته أنه قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح.

مفهوم العلم

العلم لغة هو إدراك الأشياء على حقيقتها. واصطلاحا مجموع المعارف التي يكتسبها الإنسان عن طريق البحث والدراسة، والقابلة للإثبات بمنهج علمي معين وذات صدق نسبي أو مطلق.

دعوة الإسلام إلى العلم

حث الإسلام على طلب العلم، وجعله من الفرائض الدينية، ورفع من مكانة العلماء. ومما يدل على اهتمام الإسلام بالعلم:

- أن أول آية نزلت من القرآن الكريم تدعو إلى العلم والتعلم وطلب المعرفة. يقول الله ﷻ: ﴿ أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝ خَلَقَ ۝ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ۝ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝ ﴾ [العلق 1-5].

- أن الله تعالى رفع درجة العلماء فقال ﷻ: ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة 11].

- جعل النبي ﷺ العلم طريقا موصلة إلى الجنة والعلماء ورثة للأنبياء، فقال: (من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة. وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم. وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في جوف الماء. وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يُورثوا ديناراً ولا درهما، ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر). رواه الإمام أبو داود في سننه.

علاقة العلم بالإيمان

- العلم يقوي الإيمان ويرسخه ويوصل صاحبه إلى معرفة الخالق ﷻ والإقرار بوجوده وإدراك عظيمته. قال ﷻ: ﴿ إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾. فالعلماء أقوى الناس إيمانا وأكثرهم خشية وتعظيما لربهم لما يدركونه بعلمهم من مظاهر قدرته.

- كم من عالم ملحد أوصله علمه وبحثه إلى الإيمان بربه بعد أن كان كافرا، وكم من مسلم غافل ضعيف الإيمان رجع بالعلم إلى الهداية والاستقامة.

- الإيمان يدعو إلى العلم ويأمر به، فلا يمكن للمؤمن أن يعبد ربه عن جهل به وبأسمائه وصفاته، لذلك جاء الأمر بالعلم قبل الإيمان في قوله تعالى: ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَعْفَرَ لِدُنْيَاكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾.

علاقة العمل بالإيمان

إذا كانت حقيقة الإيمان لا تكتمل بمجرد الاعتقاد القلبي حتى يُصدق العمل بالجوارح، فإن هذا العمل لا يستقيم إلا إذا بني على علم صحيح؛ لأن الله ﷻ لا يُعبد عن جهل. فالعمل الصالح الذي يقوم به المسلم هو عنوان ومظهر للإيمان، والإيمان هو الذي يجعل صاحبه يُقبل على الخير والعمل الصالح وينقبض عن الشر والإثم والسيئات ابتغاء لوجه الله واتقاء لغضبه واكتسابا لمرضاته، فهناك تلازم بين الإيمان الصادق والعمل الصالح، فالعمل الصالح ينجم عنه أثر في القلب وزيادة في الإيمان. يقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝ ﴾.

العلم الصحيح يتوافق مع الإيمان الحق

لقد أثبتت الاكتشافات العلمية صدق الكثير مما أخبر الله تعالى به في كتابه الكريم وعلى لسان نبيه ﷺ ، مما يؤكد أن القرآن وحي من خالق الكون العالم بأسراره وخباياه، وأن النبي ﷺ رسول من ربه صادق في دعوته، وأن ما دعا إليه هو الهدى والحق. وهذا كله يبرر تزايد عدد العلماء من مختلف التخصصات المقبلين على اعتناق الإسلام والإقرار بوجود الله ووحديته. ولا يُتصور وجود التعارض بين العلم الصحيح والدين الحق، لأن الإسلام - الدين الحق - يدعو إلى العلم والاجتهاد في تحصيل المعارف واكتشاف أسرار الكون للوصول إلى معرفة الخالق ﷻ. وإنما يكون التعارض بين الأديان الباطلة والعلوم والاكتشافات والنظريات غير الصادقة.

والحقائق الدينية والإيمان الحق حاكمان على العلم، لأن الدين وحي من الله تعالى، والعلم اجتهاد بشري غير معصوم من الخطأ.

مدخل التزكية (العقيدة): الإيمان والفلسفة

مفاهيم حول الفلسفة

الفلسفة:

لغة: مشتقة من فيلو Philos سوفيا Sophia، وتعني في لغة اليونان محبة الحكمة.
واصطلاحاً: النظر العقلي المحض القائم على الاستدلالات المنطقية والبرهانية حول موضوعات وقضايا تستحق النقد والتفسير والتنظير.

حقيقة التفكير الفلسفي: مجموع العمليات العقلية التي يقوم بها الفيلسوف بالاعتماد على الاستدلالات المنطقية والبرهانية، مستهدفاً حل مشكلة ما، أو معالجة قضية وجودية حسب نمط تفكير كل فيلسوف وظروف إنتاجه.

الفلسفة الراشدة: طريقة التفكير وإعمال العقل التي تجمع بين المعقول (النظر العقلي) والمنقول (الوحي)، ولا تضرب بعضه ببعض، بل تستعملهما معا للوصول إلى الحقائق لترسيخ الإيمان وتقويته، وتثبت التلازم بين العالمين المرئي والغيبى باعتماد تدبر العقل في التوصل إلى معرفة خالق الموجودات.

الأستاذ: حكيم فركش، ثانوية مصطفى المعاني، الحي المحمدي، الدار البيضاء

التفكير الفلسفي الراشد يقوي العقل ويطور التفكير

- العقل في القرآن الكريم وعند الفلاسفة:

ترتبط الفلسفة العقل بالدماع، وتفصله عن الحس والقلب والشرع، الشيء الذي جعلها تبالغ في تعظيمه وتقديسه واعتماد قواعد عقلية خاطئة، بينما يعتبر القرآن القلب مركز الفكر والإيمان والشعور. قال الله ﷻ: ﴿ أَبَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَمَنَكُون لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْمَلُونَ بِهَا أَوْ - آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارَ وَتَكُنَّ تَعْمَى الْقُلُوبَ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾.

- جوهر الفلسفة يقوم على استخدام العقل من خلال الفهم والتحليل وطرح التساؤلات والتأمل في الوجود والذات والكون، الشيء الذي يؤدي إلى تقوية العقل البشري، وتطوير القدرة على التفكير.
- تدعو الفلسفة إلى استخدام العقل ونبذ التقليد والتبعية، مما يؤثر إيجاباً في قدرة العقل البشري، وهذا يتوافق مع ما يدعو إليه الإسلام، قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْبَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوْ لَوْ كَان ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْمَلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾.

لا تعارض بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق

إن العلاقة بين الفلسفة الراشدة والإيمان الحق علاقة توافقية، فلا تعارض بينهما ما دامت وسائلهما ونتائجهما واحدة، فإذا كانت غاية النظر والعقل في الفلسفة إثبات أمر بالاستدلال المنطقي فإن غايتها في القرآن هو إدراك الأسرار لبلوغ الإيمان الحقيقي. وإذا كان التفكير الفلسفي يتأسس على النظر وإعمال العقل للوصول إلى الحقيقة فإن الإيمان الحق لا يتحقق إلا من عملية التفكير والتعقل، فقد اعتبر الإسلام العقل أساس التفكير، فما وصلت إليه الفلسفة الراشدة لا يتعارض مع الحقائق الإيمانية. وقد أكد علماء الإسلام أنه لا يوجد تعارض بين العقل الصريح والإيمان الحق المبني على النقل الصحيح، فكلاهما متوافقان. وإذا تعارض العقل مع النقل يقدم النقل على العقل، لأن النقل (الوحي) معصوم، مسترشدين بقول الله ﷻ: ﴿ وَمَا ءُوتِيتُمْ مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾.

المنهج الفلسفي الموضوعي وأثره في ترسيخ الإيمان

- المنهج الفلسفي هو أسلوب للبحث عن المعرفة يقوم على النظر والتساؤل والتفكير بالعقل المجرد، ويهدف إلى الكشف عن الحقيقة في مجال الوجود والمعرفة والقيم، والبرهنة عليها بالأدلة العقلية. وهو من أساليب التفكير البشري، وليس جُجراً على الفلاسفة؛ لأن الله تعالى أمر الناس كافة - عالمهم وجاهلهم - بالتفكير في مخلوقاته والنظر في ملكوته، لما لذلك من أثر في ترسيخ الإيمان ورفعته إلى درجة اليقين.
- يساعد المنهج الفلسفي الموضوعي - غير المنحرف - على ترسيخ الإيمان، والانتقال بالإنسان من إيمان المقلد إلى إيمان العالم العارف بالله تعالى.
- لقد توصل بعض الفلاسفة إلى الكثير من الحقائق الإيمانية من خلال استخدامهم العقل المجرد، كحقيقة وجود الله ﷻ، والبعث ودار الخلود، الشيء الذي يدل على أن للتفكير الفلسفي المنضبط وظيفة مهمة في ترسيخ الإيمان.
- إن الإيمان ليس مجرد تصديق قلبي فقط، بل هو أيضاً اقتناع عقلي، وبالمعنى الفلسفي القائم على التأمل والنظر والسؤال يستطيع المؤمن أن يتخلص من الأفكار الهادمة التي لا تتفق مع عقيدته وقيمه الدينية المستمدة من الوحي المعصوم، فيرسخ إيمانه وتقوى عقيدته وتسلم من الانحراف.

مدخل التزكية (عقيدة) : الإيمان وعمارة الأرض

حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض

أ- مفهوم الاستخلاف وعمارة الأرض:

العمارة لغة: مشتقة من عَمَرَ المكان أي سكنه وأصلحه وبناه وأقام على زيارته. واصطلاحا: تنمية الأرض بالعمل الصالح المادي والمعنوي المؤدي إلى الانتفاع بخيراتها بلا إفساد، واستصلاح أحوالها بما يبسر للإنسان الحياة الطيبة، ويحقق مرضاة الله ﷻ .

الاستخلاف لغة: هو النيابة، يقال: استخلف فلانا أي جعله مكانه. واصطلاحا : هو التمكين والسيادة في الأرض لتنفيذ مراد الله ﷻ وإجراء أحكامه فيها. وقد وعد الله تعالى المؤمنين بالاستخلاف والتمكين في الأرض، فقال ﷻ : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ .

ب- مبدأ الاستخلاف أساس عمارة الأرض:

خلق الله ﷻ الإنسان واستخلفه في الأرض من أجل إعمارها وإصلاحها بكل ما يفيد الفرد والمجتمع وذلك بعبادته وتنفيذ مراده وشريعته، ونشر الخير والسلم وإقامة العدل بين الناس، والإحسان إلى الخلق. قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا بِأَسْتَعْبِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ﴾ .

النهي عن الإفساد في الأرض

واجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها

من أهداف الاستخلاف إصلاح الأرض وعمارته وعدم الإفساد فيها؛ فقد أمر الإسلام بالإحسان ونهى عن الإفساد في الأرض، فقال ﷻ : ﴿ وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْبَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ . وقال ﷻ : ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ﴾ .

أعظم أمانة تحمّلها الإنسان هي أمانة خلافة الله ﷻ في الأرض لتعميرها، لكن لا يستوي من عمرها إيمانا وإصلاحا ومن عمرها ظلما وفسادا وكفرا، قال الله تعالى : ﴿ أَلَذِي جَعَلَكُمْ خَلْقِي فِي الْأَرْضِ قِمَاسًا كَفْرًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرَهُمْ إِلَّا خَسَارًا ﴾ .

ومن صور الإفساد في الأرض: الاعتداء على الأموال والأعراض والأرواح، وتلويث البيئة، وأكل أموال الناس بالباطل، وتضييع الحقوق، وخيانة الأمانة، والظلم والعدوان. قال سيدنا موسى يوصي أخاه هارون عليهما السلام: ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ .

فواجب المؤمن عمارة الأرض وإصلاحها بأن يكون فردا مسؤولا قائما بواجباته الدينية والدنيوية، عبدا صالحا يسهم في بناء مجتمعه، حافظا لأمانة الاستخلاف، سباقا إلى الخير، محاربا للفساد ومحبا للخير وساعيا فيه. ولنا في رسول الله يوسف ﷺ الأسوة الحسنة حينما طلب التكليف بخزان مصر، فأحسن إلى الناس وأكرم المحتاجين، وخطط بكفاءة وأمانة لما فيه مصلحة البلاد والعباد.

أهم أحداث صلح الحديبية

دروس وعبر صلح الحديبية

أهم أحداث فتح مكة

دروس وعبر فتح مكة

- رؤيا النبي ﷺ أنه يطوف بالبيت الحرام مع أصحابه واستبشار المؤمنين بذلك.
- خروج ألف وأربعمائة من الصحابة لأداء العمرة بدون سلاح الحرب في شهر ذي القعدة من السنة 6 هـ.
- وصول المؤمنين إلى الحديبية على مشارف مكة، ومنع الكفار لهم من دخولها وتخويفهم للنبي ﷺ من وقوع الحرب.
- إرسال النبي ﷺ سيدنا عثمان بن عفان إلى قريش لمفاوضتهم وتأخره ثلاثة أيام بمكة لتردد الكفار بين خيار الحرب أو الهدنة.
- شيوع مقتل سيدنا عثمان ؓ ودعوة النبي ﷺ الصحابة لمبايعته على قتال الكفار.
- رجوع عثمان ؓ وإخباره النبي ﷺ برغبة قريش في الصلح.
- إرسال قريش سهيل بن عمرو واتفاقه مع النبي ﷺ على شروط الصلح الآتية:
- * أن تدوم الهدنة عشر سنين.
- * أن يرجع المسلمون إلى المدينة ولا يؤدوا العمرة إلا العام القادم.
- * أن يرد النبي ﷺ من يأتيه من الرجال مسلما من مكة وألا يرد الكفار من يأتيهم مرتدا من المسلمين من المدينة.
- * من أراد أن يدخل في عهد قريش دخل فيه، ومن أراد أن يدخل في عهد النبي ﷺ دخل فيه.
- * أن تخلي قريش بين النبي ﷺ وبين القبائل العربية لكي يدعوها إلى الإسلام.
- تحلل الصحابة من العمرة ورجوعهم إلى المدينة يملكهم الحزن، ونزول سورة الفتح تبشرهم برضوان الله تعالى والفتح القريب.

- وجوب طاعة النبي ﷺ والانقياد لأوامره وعدم معارضته في حكمه.
- حب الصحابة الشديد للنبي ﷺ و استعدادهم لفدائه بأنفسهم .
- الصلح والسلم مقدمان على النزاع المسلح المُفضي إلى القتل وسفك الدماء.
- أهمية الشورى في توحيد صف الأمة الإسلامية.
- حكمة النبي ﷺ في قبول الصلح باعتباره سيكون بابا لفتح مكة.
- انتشار الإسلام بفضل العهد السلمي الذي أبرمه النبي ﷺ مع قريش وتوسيع رقعة الإسلام بفضل الأمن والتفرغ للدعوة.
- تعرف كثير من الكفار على حقيقة الإسلام، ودخول الكثير منهم فيه طواعية على رأسهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص بعد ما رأوه من الأخلاق النبوية العظيمة في السلم والحرب.
- تكريم الإسلام للمرأة من خلال أخذ النبي ﷺ بمشورة زوجته أم سلمة رضي الله عنها في الحديبية.
- أهم القيم المستفادة من هذا الحدث:
- * الخضوع لأمر الله ﷻ ولرسوله ﷺ.
- * التضحية والفداء في سبيل الإسلام.
- * تعظيم وتوقير النبي ﷺ.
- * الوفاء بالعهد وترك الخيانة.
- * السلم وتجنب الحرب إلا للضرورة.
- * التشاور وجمع الكلمة.
- نتائج صلح الحديبية:
- * تفرغ الصحابة للدعوة ونشر الإسلام.
- * تفرغ النبي ﷺ لقتال يهود خيبر.
- * دخول عدد كبير من العرب في الإسلام.
- * تمهيد صلح الحديبية لفتح مكة الأعظم.

- نقض قريش للصلح بإعانتهم لحلفائهم بني بكر في عدوانهم على خزاعة حلفاء النبي ﷺ.
- إرسال قريش لأبي سفيان معتذرا عن خرق الهدنة وإعراض النبي ﷺ عنه ورفض اعتذاره.
- أمر النبي ﷺ للمؤمنين بالتجهز للقتال دون إخبارهم بوجهته رغبة منه في مفاجأة الكفار وحفظ حرمة مكة.
- خروج جيش المسلمين وتعداده عشرة آلاف مقاتل يوم العاشر من رمضان من السنة 8 هـ.
- إسلام سيد قريش أبي سفيان بن حرب قبيل فتح مكة.
- دخول المسلمين مكة يوم العشرين من رمضان من جهاتها الأربع ووقوع مناوشات مع الكفار انتهت باستسلامهم.
- إعطاء النبي ﷺ الأمان لأهل مكة وتجنبه الانتقام وسفك الدماء.
- تفسير النبي ﷺ للأصنام ودخوله الكعبة المشرفة وصلاته بداخلها.
- اجتماع كفار قريش حول الكعبة ينتظرون مصيرهم.
- عفو النبي ﷺ عن أهل مكة ودخولهم في الإسلام طواعية.
- أذان بلال ؓ من على سطح الكعبة لصلاة الشكر.

- فتح مكة تتويج لصبر المؤمنين وتضحيتهم في سبيل الإسلام.
- الظلم والباطل مهما اشتدا وطال زمانهما وقويت شوكتها فمصيرهما الزوال والهزيمة
- يجوز مباغثة الكفار بالحرب إذا ظهرت منهم الخيانة ونقضوا العهد.
- الإسلام دين العفو وعلى المسلم الاقتداء بالنبي ﷺ في صفحه عن الكفار.
- كسر النبي ﷺ للأصنام هو إقامة عملية للتوحيد وطمس لمعالم الشرك ومظهر لنصر الله ﷻ لعباده المؤمنين.
- الدعوة إلى الله ﷻ ونصرة الإسلام تكون أساسا بالرفق والموعظة الحسنة لا بالقتل وسفك الدماء.
- لا يجوز القتال في مكة ولا سفك الدماء فيها ولا في حرمها.
- قبول الإسلام من العدو دون إكراه وترك الانتقام منه.
- أذان بلال ؓ على سطح الكعبة إشارة إلى المساواة في الإسلام وانتصاره على الكفر والطغيان.
- فتح مكة مهد لانتشار الإسلام في الجزيرة العربية واندحار الكفر والشرك.
- أهم القيم المستفادة من هذا الحث العظيم:
- * الصبر في تحمل أعباء الدعوة.
- * جهاد الكفار المحاربين وقتالهم نصرة للدين.
- * العفو والصفح عن الظالم عند القدرة عليه.
- * الرفق بالناس في الدعوة.
- * التوحيد وترك مظاهر الشرك والجاهلية.

النصوص الشرعية المؤطرة للدرس

- عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال : (لما صالح رسول الله ﷺ أهل الحديبية كتب عليّ بينهم كتابا، فكتب "محمد رسول الله ﷺ" فقال المشركون: لا تكتب محمد رسول الله، لو كنت رسولا لم نقاتلك. فقال لعليّ: أمّحه. فقال عليّ: ما أنا بالذي أمّاه. فمحا رسول الله ﷺ بيده، وصالحهم على أن يدخل هو وأصحابه ثلاثة أيام).
رواه الإمام البخاري في صحيحه.

- يقول الله ﷻ: ﴿بِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ [آل عمران : 159].

مفهوم التفاوض

المفاوضة لغة: المشاركة في الأمر ومبادلة القول. واصطلاحا: أسلوب حوار يهدف إلى حل النزاعات بين طرفين مختلفين حول قضية معينة للوصول إلى تسوية واتفاق.

مفهوم التشاور

التشاور لغة: استخراج الرأي وتقليبه. واصطلاحا: تبادل الآراء في أمر من الأمور لمعرفة أصوبها وأصلحها لأجل اعتماده والعمل به.

مبادئ التفاوض عند النبي ﷺ

أبدى النبي ﷺ قدرة فريدة في مفاوضته للكفار، من خلال قدرته على التخطيط، وحسن معالجته للقضايا التفاوضية، ومعرفته التامة للخصم الذي يفاضه. فقد كان ﷺ يتميز بهدونه وقدرته على الحوار والإقناع.

وتتلخص أهم مبادئ التفاوض النبوي فيما يأتي:

- الثبات على المبادئ، وعدم الخضوع للإغراءات.
- البحث عن التوافقات والقواسم المشتركة.
- تغليب المصالح العامة على المصالح الخاصة.
- النظر إلى مآلات الأمور وعواقبها.
- الحكمة والهدوء والتحلي بالصبر.

ومن أهم صور التفاوض التي خاضها النبي ﷺ :
تفاوضه مع قريش في شأن صلح الحديبية، وعدم خضوعه لإغراءات الكفار قبل الهجرة حين فاضوه على ترك الدعوة إلى الإسلام مقابل المال والرئاسة.

اعتماد النبي ﷺ الشورى في تدبير شؤون المسلمين

كان النبي ﷺ في تدبيره لشؤون المسلمين يعتمد مبدأ الشورى امتثالا لأمر الله ﷻ: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾، فيظهر تواضعه ﷺ رغم قيادته للمسلمين ولزوم طاعتهم له، فيعرض القضايا المهمة على كبار الصحابة وعقلائهم، ويطلب آراءهم في أمور السلم والحرب.
فعن أبي هريرة ﷺ قال: (ما رأيت أحدا أكثر مشورة لأصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم).

ومن أهم نماذج التشاور في سيرة النبي ﷺ :

- مشاورته ﷺ لأصحابه ﷺ في الخروج لغزوة بدر، حيث وافقه المهاجرون أولا وأظهروا استعدادهم لحرب قريش، فالتفت الرسول ﷺ إلى الأنصار وانتظر جوابهم، فأبدوا موافقتهم، فعزم حينها على القتال.
- مشاورته ﷺ للصحابة ﷺ في خطة الدفاع عن المدينة في غزوة الخندق، حيث كان رأي سيدنا سلمان ﷺ حاسما في صد الكفار.
- مشاورته النبي ﷺ زوجته أم سلمة رضي الله عنها في تأخر الصحابة في تنفيذ أمر التحلل من العمرة في الحديبية، فعمل برأيها و كان سديدا بعد الفتنة عن المسلمين و جمع صفوفهم .

فوائد الشورى والتفاوض

التفاوض:

- حل النزاعات وتدبير الخلاف.
- الوصول إلى حلول توافقية.

التشاور:

- يجنب الوقوع في القرارات الخاطئة، ويعطي الفرصة للاستماع لآراء أهل المعرفة والحكمة والخبرة.
- يساعد على اتخاذ القرارات السديدة في القضايا الحاسمة والمصيرية.
- يربي على قيمة التواضع والتخلص من الأنانية والاستبداد بالرأي.
- يجنب الوقوع في الندم بسبب التعنت والتسرع في اتخاذ القرارات دون حكمة وبصيرة.

إعداد الرسول ﷺ نماذج تحمل الرسالة

أعد الرسول ﷺ جيلا فاضلا من الرجال والنساء، رباه تربية أخلاقية رفيعة لكونها الوسيلة المثلى لبناء خير الأفراد والمجتمعات. فكان المصدر الأول لأخلاق الصحابة رضي الله عنهم هو القرآن الكريم، حيث رباهم رسول الله ﷺ على تعلمه وحفظه وتعليمه والعمل بما فيه، دون أن ننسى اقتداءهم بسنة وسيرة النبي ﷺ، فهو الأسوة الحسنة والقُدوة الطيبة. فكان كلما رأى خلا سدده، أو ضعفا قواه، أو فضيلة وجهها، حتى أصبح الصحابة أفضل ما يكون الدعاة إلى الله ﷻ. وقد أعطت هذه التربية نماذج فريدة حملت رسالة الإسلام، وخلفت النبي ﷺ أحسن خلافة، فقد أثنى الله ﷻ عليهم ورضي عنهم، فهم حملة هذا الدين ونقلته إلينا، فلا يجبهم إلا مؤمن ولا يُبغضهم إلا منافق. وقد أوصى النبي ﷺ بمحبتهم وتوقيرهم، فقال: (لا تسبوا أصحابي، فإن أحدكم لو أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدكم ولا نصيفه). ومن هذه النماذج الفريدة سيدنا عثمان رضي الله عنه.

مفهوم البذل والحياء

البذل: إذا تعلق بالمال يعني إعطاءه والجود به عن طيب نفس. ومن فضائله:
- تزكية النفس وتطهيرها من الأتانية والجشع.
- تحقيق التكافل الاجتماعي والمحبة بين الناس.
- كسب محبة الناس وتقديرهم.
- الكرامة في الدنيا والثواب الحسن في الآخرة.
الحياء: هو انقباض النفس عما حرم الله تعالى. ومن فضائله:
- الحماية من الوقوع فيما يغضب الله.
- الحد من انتشار الفاحشة.
- الفوز بمحبة الله ﷻ واحترام الناس.

ترجمة سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه

هو أمير المؤمنين سيدنا أبو عبد الله عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية، ولد بعد عام الفيل بست سنوات، وهو رابع من دخل الإسلام، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وثالث الخلفاء الراشدين، الملقب بذي النورين - لزوجته بنتي النبي ﷺ رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما - وبصاحب الهجرتين؛ لهجرته إلى الحبشة أولا ثم إلى المدينة.
اشتهر رضي الله عنه بفضيلتي البذل والحياء وفاق فيهما غيره. بشره النبي ﷺ بالشهادة فقتل شهيدا يوم الجمعة ثمان عشرة ذي الحجة سنة 35هـ. ودامت خلافته اثنتي عشرة سنة.

نماذج من حياء عثمان بن عفان الله رضي الله عنه

عثمان رضي الله عنه أصدق الناس حياء:
كان عثمان حَيِّياً سَتِيْرًا، خَفِيضَ الصوت، لَيِّنًا حَلِيمًا، عَاقِلًا وَقَوْرًا، لم يشرب خمرًا ولا زنى قبل الإسلام، يخبر عن نفسه بذلك فيقول: (والله ما زينت في جاهلية ولا إسلام).
شهد له رسول ﷺ الله بالحياء، وأن الملائكة تستحي منه، فقال ﷺ: (أرحم أمتي أبو بكر، وأشدهم في دين الله عمر، وأصدقهم حياء عثمان).
ولشدة حيائه كان رسول الله ﷺ يخصه بوقار ومعاملة متميزين، فقال ﷺ: (ألا أستحي من رجل تستحي منه الملائكة).

نماذج من بذل عثمان بن عفان رضي الله عنه

من صور البذل عند سيدنا عثمان رضي الله عنه :
- تجهيزه جيش العسرة في غزوة تبوك ب950 جملا و50 فرسا وألف دينار.
- شراؤه بئر رومة وتصدقه به على المسلمين.
- شراؤه أرضا لتوسعة المسجد النبوي ب25 ألفا درهم.
- إنفاقه على جيوش المسلمين في معظم الغزوات والمعارك.
- تصدقه على فقراء المسلمين زمن القحط على عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمائة راحلة تحمل القمح، جاءته من الشام.
- عتق العبيد، فكان يعتق عبدا كل جمعة، وبلغ مجموع ما أعتقه قرابة 2400 رقبة.

المؤمن يدعو إلى الإسلام بأخلاقه وسلوكه: البذل والحياء

- المؤمن يبذل ماله ووقته ونفسه في سبيل الله، مع ابتغاء الأجر والثواب على ذلك عند الله ﷻ، فينفق في السراء والضراء، في السر والعلن، في الفقر والغنى، فيزرع المحبة والألفة ويقضي على الحقد والكراهية.
- المؤمن الحَيِِّّ والمنفق في سبيل الله مثل وقوده للآخرين.
- يصون الحياء المؤمن من ارتكاب الأفعال القبيحة، ويقي لسانه من الكلام الفاحش، فتستقيم جوارحه وتصلح أفعاله، ويعتد محبوبا لدى الناس يألفهم ويألفونه، يهابون الزلل في مجلسه، ويسارعون إلى فعل الخيرات اقتداء به.

محمد ﷺ الرسول الإنسان

سيرة نبينا الكريم ﷺ تحكي حياة إنسان أكرمه الله تعالى بالرسالة، ولم يُخرجه من إنسانيته، بل جعله نموذجا للكمال البشري، وتطبيقا عمليا لتعاليم الإسلام الظاهرة والباطنة.

ومن أهم مظاهر إنسانية الرسول ﷺ تحليه بمكارم الأخلاق التي زكاه بها الله تعالى، حيث قال ﷺ :
« وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلْيِ عَظِيمٍ ».

فرسولنا الكريم ﷺ قدوة عملية لكل إنسان، فهو الشاب العفيف، والتاجر الأمين، والزوج الصالح، والأب الحنون، والمؤمن الصادق، والجار الكريم، والحاكم العادل، والقائد الحكيم. قال الله ﷻ : « لَقَدْ كَانَ

لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ».

سمو أخلاق الرسول ﷺ في معاملة أهل بيته

إن النبي ﷺ أسوة لجميع المسلمين في معاملتهم لأهل بيتهم سواء كانوا زوجات أو أبناء أم خدما. ومن مظاهر ذلك: معاملته لزوجاته رضي الله عنهن: يعتبر النبي ﷺ النموذج البشري الأسمى والأرقى في معاملته لزوجاته، كيف لا وهو القائل: « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ».

أ- معاملته لأولاده وأحفاده:
لقد كانت علاقة الرسول ﷺ بأبنائه وأحفاده علاقة قائمة على المحبة والاحترام والرفقة، فهذه أمنا عائشة رضي الله عنها تحكي عن علاقة النبي ﷺ بابنته فاطمة رضي الله عنها فتقول: « وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها ورحب بها وأخذ بيدها فأجلسها في مجلسه، وكانت هي إذا دخل عليها رسول الله ﷺ قامت إليه مستقبلة وقبلت يده ».

ب- معاملته لخدمته: قال سيدنا أنس ﷺ : «خدمت النبي ﷺ عشر سنين، فما قال لي أف قط، وما قال لشيء صنعته لم صنعته، ولا لشيء تركته لم تركته». وأوصى بالخدم فقال ﷺ: « أطعموهم مما تأكلون، وألبسوهم من لبوسكم، ولا تعذبوا خلق الله ﷻ ».

ج - مشاركته في عمل البيت:
سُئلت أمنا عائشة رضي الله عنها ما كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ فقالت: « كان يكون في مهنة أهله - تعني في خدمة أهله - ، فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة».

وعن عروة بن الزبير ﷺ قال: قلت لعائشة: ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: « يخيظ ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم».

تجلي إيمان المؤمن وقيمه في معاملته لأهل بيته

لما كان الرسول ﷺ أعظم الناس خلقا، وجب على كل مسلم أن يقتدي به في حسن معاملته لأهل بيته، فإن ذلك سبيل الفوز برضا الله ﷻ . يقوله سبحانه: « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ » . فأحق الناس وأولاهم

بحسن المعاشرة هم الأهل والأقارب. يقول النبي ﷺ : « ألا أخبركم بخمسة دنائير، بأفضلها ديناراً وأحسنها ديناراً؟ أفضل الخمسة الدنائير الذي تنفقه على والدتك، وأفضل الأربعة الدنائير الذي تنفقه على والدك، وأفضل الثلاثة الدنائير الذي تنفقه على نفسك وأهلك، وأفضل الدينارين الذي تنفقه على قرابتك، وأحسنها وأقلهما أجراً الذي تنفقه في سبيل الله ». فعلى المسلم أن يعاشر زوجته بالمعروف، ويعاملها باحترام، وأن يساعدها في أعمال البيت ويرحم ضعفها ويخفف من معاناتها، وأن يعطف على عياله ويرأف بهم، ويحسن معاملة خدمه، وذلك كله دليل على كمال الإيمان. يقول النبي ﷺ : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً، وألطفهم لأهله ».

مدخل الاستجابة: الزواج، الأحكام والمقاصد

الأستاذ: حكيم فركش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحى المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم الأسرة

لغة: هي الدرع الحصينة، وأهل الرجل وعشيرته الأقربون، وسُموا بذلك لقوة الرباط الذي يربطهم ويوفر لهم الحماية والمنعة.
واصطلاحا: هي الوحدة الاجتماعية التي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء، والتي تحكمها مجموعة من الحقوق والواجبات، وهي الشكل الاجتماعي الشرعي لإنجاب الأطفال.

مكانة الأسرة في الإسلام

الأسرة أساس بناء المجتمع، ونواة تكوينه. والإسلام يحرص على أن تكون الأسرة سليمة قوية تسهم في بناء المجتمع السليم، ولذلك ينبغي أن تكون العلاقة بين أفراد الأسرة قائمة على المحبة والتعاون والتراحم. والأسرة إذا سادتها المودة والرحمة سَكَنَ كل فرد من أفرادها إلى الآخر، واطمأنت نفسه إليه، وعاشت الأسرة حياتها في سعادة وطمأنينة.

وظيفة الأسرة في المجتمع

- **وظيفة بيولوجية:** وتقتصر على إنجاب الأطفال وتنظيم النسل .
- **وظيفة نفسية:** تبت في أفراد الأسرة الراحة النفسية والاحساس بالأمان والاستقرار الاجتماعي، كما تكون فيهم الشخصية المتزنة والثقة بالنفس والقدرة على حل المشاكل.
- **وظيفة اجتماعية:** بتعليم الأبناء ثقافة التعامل مع الآخرين والتواصل السليم وقيم التعاون والتعارف والتعايش.
- **وظيفة تربوية:** التنشئة على الأخلاق والفضائل الإسلامية وترسيخ القيم والعادات الاجتماعية الحسنة.

مقاصد الزواج في الإسلام

الزواج في الإسلام

تعريفه

ميثاق تراض وترابط شرعي بين رجل وامرأة على وجه الدوام، غايته الإحصان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين.

حكمه

الأصل في الزواج الاستحباب في حق كل قادر عليه. وقد تعثره بقية الأحكام الأخرى حسب الحالات، كالوجوب لمن خاف على نفسه الوقوع في الزنا، والتحریم لمن لا قدرة له عليه ماديا أو معنويا ، والإباحة لمن لا يخاف الوقوع في الحرام ولا يرجو ولدا، والكره لمن لا رغبة له فيه أو أنه سيشغله عن بعض الواجبات الشرعية.

أركانه

- **المحل :** ويقصد به الزوجان الخاليان من الموانع الشرعية
- **الصيغة :** وهي كل ما يدل على الإيجاب والقبول والرضى من الطرفين.
- **المهر أو الصداق:** وهو ما يقدمه الزوج لزوجته إشعارا منه بالرغبة في عقد الزواج وإنشاء أسرة مستقرة وتثبيت أسس المودة والعشرة بين الزوجين، وأساسه الشرعي هو قيمته المعنوية الرمزية وليس المادية. وهو حق خالص للزوجة. ويصح تعجيله مع العقد، كما يصح تأخيره كله أو بعضه إلى أجل.

شروطه

- **الأهلية في كلا الزوجين.**
- **عدم الاتفاق على إسقاط المهر.**
- **ولي الزوجة.**
- **توثيق الزواج وسماع العدلين الرضا من الزوجين.**
- **انتفاء الموانع الشرعية.**

- **الاستجابة للميل الفطري للزوجين إلى بعضهما البعض، وتحقيق المودة والرحمة والسكن والأمن النفسيين.**
- **تحقيق الإحصان والعفاف، وصيانة المجتمع من الفواحش، وحفظ الأعراض والأنساب من الاختلاط، والسمو بالعلاقة بين الجنسين عن مرتبة الحيوانية.**
- **بقاء النوع الإنساني على وجه سليم لأن النكاح سبب للنسل الذي به بقاء الإنسان.**
- **إقامة الأسرة المسلمة والسهر على تربيتها وتنشئتها وتكثير سواد الأمة.**

مدخل الاستجابة) الطلاق: الأحكام والمقاصد

حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم الطلاق

الطلاق لغة: الإرسال والترك. وشرعا: حل عقدة الزواج بلفظ مخصوص. وفي مدونة الأسرة: هو حل ميثاق الزوجية، يمارسه الزوج والزوجة، كل بحسب شروطه، تحت مراقبة القاضي.

حكم الطلاق

الطلاق مباح في الإسلام، لكن لا ينبغي اللجوء إليه إلا عند الضرورة القصوى، لما ينجم عنه من مشاكل اجتماعية وأسرية. وقد يكون واجبا لسبب شرعي كالشقاق بين الزوجين، كما يكون حراما إذا لم يكن له دواعٍ شرعية.

أركان الطلاق وشروطه

الأركان	الشروط
المطلق	الزوجية (يربطه بالمطلقة عقد زواج صحيح)، العقل (لا يصح طلاق المجنون والسكران غير المتعدي بسكره)، القصد والاختيار (لا يصح طلاق المخطئ والمكره والغضبان غضبا يفقد معه التمييز).
المطلقة	الزوجية (بأن تكون المطلقة زوجة للمطلق)، فمن قال لزوجته غيره " أنت طالق " لم يقع عليها الطلاق لأنه لا يملك عصمة النكاح.
صيغة الطلاق	وهي اللفظ الدال على الطلاق صراحة كعبارة " أنت طالق "، أو كناية كقوله " اخرجي إلى بيت أهلك " فيرجع فيها إلى العرف ونية الناطق بها. وقصد النطق بلفظ الطلاق كافٍ في وقوعه ولو كان المتلفظ به مازحا.

أنواع الطلاق باعتبار وقوعه

- طلاق سني: وهو ما توافرت فيه الشروط الإتيية:
 - أن يقع في طهر لا في حيض.
 - أن يكون طلقة واحدة.
 - أن لا يتبع بطلقة أخرى داخل العدة.
 - أن يشهد على الطلاق عدلان.
- طلاق بدعي: فما اختل فيه أحد هذه الشروط.

أنواع الطلاق باعتبار آثاره

طلاق رجعي: وهو المطلقة الأولى أو الثانية والتي يحق فيهما للزوج أن يراجع زوجته داخل أجل العدة دون الحاجة إلى عقد زواج جديد.

طلاق بائن، وهو نوعان:

- طلاق بائن بينونة صغرى: وهو الذي ينهي الزوجية حالا ولا يمنع من تجديد عقد الزواج، ويكون: بانقضاء عدة الطلاق الرجعي، أو الخلع، أو تطليق القاضي.
- طلاق بائن بينونة كبرى: وهو الطلاق المكمل للثلاث، ويمنع من تجديد العقد مع المطلقة إلا بعد زواجها من رجل آخر وانفصالها عنه بطلاق أو موت.

العدة والحكمة منها

العدة لغة: المدة، وشرعا: المدة الزمنية التي تترتب فيها المرأة عن الزواج بعد الطلاق للتأكد الشرعي من براءة الرحم، ورعاية لحق الزوج.

وهي واجبة. والحكمة منها:

- الحفاظ على الأنساب من الاختلاط.
- إعطاء الزوجين فرصة للتراجع عن قرار الطلاق.
- وهي نوعان:

- عدة المطلقة: وهي ثلاثة أشهر لغير الحامل. أما الحامل فتنتهي عدتها بوضع حملها.
- عدة المتوفى عنها زوجها: وهي أربعة أشهر وعشرة أيام.

مقاصد الطلاق

الإسلام يكره إلتلاق ويُفَر منه، إلا أنه أحيانا يصبح حلا لا مفر منه. ومن حكمه ومقاصده:

- تلافى الأضرار النفسية والصحية الناجمة عن زواج فاشل يكون لاستمراره انعكاسات سلبية على الأسرة والمجتمع.
- رفع المشقة عن أحد الزوجين بإصابة أحدهما بمرض عضال يخل بواجبات الزوجية، أو يكون أحد الزوجين سئ الخلق، أو لا يؤدي حقوق الزوجية، فيأتي الطلاق لإزالة الضرر الواقع على الزوجين.
- تنافر الطباع الذي قد يزيد من الشقاق فتستحيل العشرة، ويتوجب فراق الزوجين.
- دفع الزوجين إلى معاودة حياة زوجية جديدة بأسلوب أفضل وبروح جديدة.

آثار الطلاق على الأسرة والمجتمع

- من الآثار الواقعة على المرأة المطلقة:
 - العوز المالي والفقر الذي قد يصيبها إذا لم يكن لها مُعيل.
 - الشعور بالخوف والقلق من المستقبل، وتراكم الهموم والأمراض النفسية عليها.
 - تضاؤل الآمال في الزواج مرة أخرى نظرا للاعتبارات الاجتماعية والتقاليد المترسخة في المجتمع.
 - تصبح عرضة لأطماع الناس والتهمة بالانحراف الخُلقي.
- من الآثار الواقعة على الرجل المطلق:
 - كثرة التبعات المالية بسبب الطلاق.
 - فقدان التوازن الاجتماعي بسبب الأمراض النفسية.
- من الآثار الواقعة على الأبناء:
 - الحرمان العاطفي من أحد الأبوين مما قد يؤدي إلى الانحراف.
 - التعرض لتأثير تفكك الأسرة والخسومة بين الأبوين مما قد يرمي بهم إلى أحضان الجريمة والفساد الأخلاقي.
 - تأثير الطلاق بشكل سلبي على صحة الأولاد النفسية والجسدية وعلى شخصيتهم وقدراتهم وتوازنهم الاجتماعي.

مدخل الاستجابة: رعاية الأطفال وحقوقهم

رعاية الأطفال في الإسلام: المفهوم والخصائص

مفهوم رعاية الأطفال في الإسلام:

الاعتناء بالطفل على الوجه الأفضل والأكمل بما يحقق له الحماية من الأخطار والإشباع الطبيعي لحاجاته المتنوعة، ونمو شخصيته بشكل سليم ومتوازن وفق منهج الإسلام وتعاليمه.

خصائص رعاية الأطفال في الإسلام:

يتميز مجال رعاية حقوق الأطفال بعدة خصائص وهي مستمدة من خصائص الإسلام، نذكر منها: الربانية، والشمول، والواقعية، والتوازن، والتكامل، والثبات. كما أن الإسلام يعتبرها واجبة على الآباء وحقا للأبناء، إذ تتجلى أهميتها في تكوين جيل صالح قادر على تحمل المسؤولية وعمرارة الأرض بالحق والعدل والخير.

حقوق الطفل على الأسرة

الحق في الدين والتربية: بالحرص على تعليمه ثوابت الدين عقيدة وعبادة وسلوكا.

الحق في النسب: وقد حفظه الله تعالى بتشريع الزواج، وبه يمتلك الطفل قرابة ونسبا.

الحق في النفقة: ويتمثل في الغذاء والكساء والإيواء بالمعروف، وهو واجب على الأب، وفي حال فقدان الأب فعلى أمه أو قرابته، ثم على المجتمع.

الحق في الحضانة: وهي لا تتحقق إلا في نطاق الأسرة، وفي حالة الطلاق تخول الحضانة للأم ثم للأب ثم لأم الأم. أما الطفل اليتيم فيجب على المسلمين كفالته واحتضانه.

الحق في اللعب: ويعتبر اللعب مدرسة لتعلم الأطفال مهارات التفكير والتعبير عن أفكارهم وآرائهم.

الحق في التعلم: وهو من أعظم حقوق الأبناء على أبيهم، قال ﷺ: (إن من حق الولد على والده أن يعلمه الكتابة وأن يحسن اسمه).

وأول هذه الحقوق مرتبة تعليم الأطفال القراءة والكتابة والقرآن، قال النبي ﷺ: (خيركم من تعلم القرآن وعلمه).

حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

حقوق الأطفال في الإسلام بين الأسرة والمجتمع

تقع مسؤولية رعاية الأطفال وتربيتهم على عاتق الأسرة والمجتمع معا. ومن أهم مجالات رعاية الأطفال:

- تلبية حاجاتهم الجسدية: المتمثلة في الغذاء والدواء واللباس وسائر النفقات الضرورية. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله).

- تلبية حاجاتهم النفسية والعاطفية: المتمثلة في احترام براءتهم وطفولتهم. كما يجب على الوالدين أن يشعروا أبناءهم بحبهم وتقديرهم لهم. ولنا في رسولنا ﷺ الأسوة الحسنة، حيث كان يصرح للأطفال بحبه لهم كي يلبي هذه الحاجة عندهم، فقد كان ﷺ يأخذ الحسن والحسين رضي الله عنهما فيقول: (اللهم أحبهما فأني أحبهما).

- تلبية حاجاتهم التربوية والاجتماعية: المتمثلة في التربية والتعليم والتهديب، فقد قال نبينا ﷺ: (ما نحل والدٌ ولده أفضل من أدب حسن).

كيف نسهم في رعاية الطفل ورعاية حقوقه؟ - بإحياء قيم التكافل الأسري، فالتراحم والتآزر بين الأهل يحمي الطفل من التعرض للإهمال - تشجيع الإقبال على كفالة اليتيم - رعاية الأطفال المتخلى عنهم والمشردين رحمة بهم، وضمانا لحقهم في العيش الكريم، وحماية له من الأخطار.

حقوق الطفل على المجتمع

الحق في الأسرة: يتضمن هذا

الحق الاعتراف بالطفل وحمايته في ظل أسرة متماسكة.

الحق في الصحة: عيشه في بيئة صحية وسليمة.

الحق في المساواة: يتمتع الطفل في الإسلام بقيمة اعتبارية مساوية للكبار، فلو قتل كبير

طفلا أو اعتدى عليه، فإنه يُقتص منه للطفل كما يُقتص للكبير.

الحق في المال: وهذا حق ثابت أوجب الشرع حمايته ورعايته

خاصة مال اليتيم.

الحق في التعلم: بتعليمه الكتابة والقراءة.

المودة والرحمة والحوار من أسس رعاية الأطفال وحفظ حقوقهم

يجب مراعاة الجانب النفسي والعقلي والجسدي عند رعاية الأطفال:
أ - الحوار:

لأنه يؤدي إلى إثراء المحبة بين الوالد وولده، واستخراج ما في نفس الطفل من مواقف وتصورات، بالإضافة إلى تعويده على فعل الأشياء عن قناعة دون إكراه. ومثال ذلك حوار سيدنا يعقوب مع ولده يوسف عليهما السلام في موضوع الرؤية وتأويلها.

ب - المودة والرحمة:

الطفل بحاجة إلى رعاية واهتمام خاص، لأن الطفولة مرحلة حساسة، لذا فهو محتاج أكثر من غيره للتربية والتهديب والتوجيه بطريقة حكيمة ورشيده، لأنهرغم ضعفه وصغر سنه فهو ذكي ودقيق الملاحظة، فعلى الوالدين احترام شخصيته والتعامل معه بكل مودة ورحمة ومحبة لإشباع روحه وتغذيتها وتمييزها بطريقة سليمة وصحية. فعن أبي هريرة ﷺ أن الأقرع بن حابس ﷺ رأى النبي ﷺ يُقبل الحسن ﷺ وهو طفل، فقال: إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا! فقال رسول الله ﷺ: (إنه من لا يرحم لا يُرحم).

صلاح الأسرة أساس صلاح المجتمع

تعد الأسرة اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، وهي بمنزلة الخلية من الجسد. فالمجتمع يتكون من مجموعة من الأسر المترابطة، والتي تتقاسم مجموعة من الوظائف المتكاملة فيما بينها. لذا، فإن تماسك المجتمع وصلاحه رهين بنجاح الأسرة في أداء جميع وظائفها التربوية والاجتماعية والاقتصادية.

والأسرة هي السبيل لبقاء العنصر الإنساني، وهي الضامن الأساسي لاستقرار النفسي، والتنشئة السليمة للأجيال، وهي أساس التكافل الاجتماعي وتماسك الأمة ووحدها وتضامنها. وأول أسرة خلقها الله هي أسرة آدم وحواء التي تعد أصل الإنسانية، يقول تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ بِتَفْؤُوا رَبِّكُمْ أَلذِي خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾.

استقرار الأسرة: الشروط والمقومات

الأسرة بناء يحتاج إلى تماسك لكي تؤدي وظيفتها في المجتمع. ولا يتأتى لها ذلك إلا بشرط الاستقرار، وأهم عوامل استقرار الأسرة هي:

- حسن اختيار الزوج والزوجة، وتأسيس العلاقة بينهما على الود والمحبة والاحترام المتبادل .
- التعاون والتفاهم على تربية الأبناء تربية سليمة ومتكاملة، مما يثمر الأسرة السليمة البعيدة عن التفكك والضياع -
- التعاون بين أفراد الأسرة اقتداء بالرسول ﷺ مع أهل بيته.
- الحفاظ على الاستقرار النفسي والاجتماعي للأسرة، من خلال استعمال الحوار والتشاور والتسامح ونبذ العنف وسوء المعاملة.
- المعاشرة بالمعروف بين الزوجين، والتزام الصبر والعفو.
- تربية الأطفال تربية إسلامية متشعبة بالقيم والفضائل الدينية السمة.
- خلق مشاعر المودة والرحمة بين الأبناء، والمساواة بينهم في الرعاية والحقوق.
- التزام الزوجين بتعاليم الإسلام وفقه الأسرة، حتى يكونا قدوة للأبناء، فبصلاح الآباء يصلح الأبناء.
- توافر دخل مناسب للأسرة، يكفل لأفرادها عيشا كريما يؤمن احتياجاتهم الأساسية لضمان قسط من الرفاهية والطمأنينة والسعادة، لأن الفقر والتهميش يؤديان إلى تهديد استقرار الأسرة والمجتمع وسلامتهما.
- معرفة كل فرد لحقوقه وواجباته، وانخراط الجميع في تحقيق النجاح للأسرة عن طريق التشاور والحوار وتحمل المسؤولية.
- التحلي بالأخلاق الإسلامية الفاضلة، وتجنب الأفكار الأجنبية الدخيلة التي تهدف إلى تفكيك الأسرة المسلمة، وإفساد تربية الأبناء.

تحصين الأسرة من الانحلال والتفكك

- إن الأسرة المسلمة اليوم تتهددها عدة أخطار تهدف إلى تفكيكها وزعزعة استقرارها. ولتجنب ذلك وجب:
- الالتزام بمقومات الأسرة الناجحة، ومراعاة أسس وشروط استقرارها.
- توعية الناس ذكورا وإناثا بأدوارهم ومهامهم داخل الأسرة، لأن الجهل بها يؤدي إلى كثرة الشقاق والنزاع ووقوع الطلاق.
- إنتاج برامج إعلامية تحسيسية وتوعوية خلاقة، تهدف إلى تثقيف الأسر وتوعيتها وإرشادها، وتقديم المساعدات المناسبة لمعالجة المشاكل المستعصية التي قد تعصف باستقرارها.
- وضع برامج ومقررات مدرسية مختصة بالأسرة ، من أجل تنمية المفاهيم الأسرية الصحيحة.
- تنظيم دورات تدريبية وورشات تكوينية لفائدة الأزواج والأبناء بهدف إطلاعهم على الحياة الأسرية، والأدوار المنوطة بكل فرد، وتعريفهم بمتطلبات تأسيس علاقة زوجية ناجحة.
- فتح المجال أمام جمعيات المجتمع المدني للتوعية بوظائف الأسرة، وكيفية تنظيم الحياة العائلية، وتقديم حلول مناسبة للصعوبات والمشاكل والأزمات الأسرية المختلفة.
- تحصين الأسرة من أخطار وسائل الإعلام الفاسدة والهدامة، من خلال اختيار المواد الإعلامية المفيدة، والقنوات الهادفة.

مدخل القسط / حق الله ﷻ : الوفاء بالأمانة والمسؤولية

الأستاذ: حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم الحق وأقسامه

الحق لغة له عدة معان، منها: الثابت، والواقع، والعدل، والنصيب والواجب.
واصطلاحاً: هو مصلحة ثابتة للفرد أو الجماعة يقرها الشرع أو القانون.
والحقوق ثلاثة أقسام:
- حق الله ﷻ : وهو توحيده وطاعته فيما شرع.
- حق النفس: ويشمل حفظ البدن والعقل والروح من كل المفسد وتنميتها بكل المنافع.
- حق العباد: ويشمل رعاية كل مصالح الناس المادية والمعنوية.

ميزة الحقوق في الإسلام

الحقوق في الإسلام هي مَنَحُ إلهية وحقوق لله ﷻ . وتمتاز بالخصائص الآتية:
- هي تشريعات ربانية أقرها القرآن الكريم والسنة النبوية.
- شاملة لكل أنواع الحقوق المادية والمعنوية.
- عالمية تعم كل الأفراد على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وأديانهم بلا تمييز ولا عنصرية.
- ثابتة لا تقبل الإلغاء أو التعطيل.
- مقيدة وليست مطلقة، بحيث يجب ألا تتعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية والأحكام الشرعية.
- إلزامية لا يجوز للفرد التنازل عنها لأن حقوق الله ﷻ أولاً.

مفهوم الوفاء بالأمانة والمسؤولية

- الوفاء معناه إكمال الشيء وإتمامه.
- الأمانة لغة مشتقة من الأمن، وهو الطمأنينة وزوال الخوف.
واصطلاحاً: كل حق يلزم حفظه مادياً كان أو معنوياً.
- المسؤولية مشتقة من السؤال، ومعناها الالتزام بأداء الواجب وتحمل تبعاته.
والوفاء بالأمانة والمسؤولية هو حفظ الحقوق وأداء الواجبات التكليف على الوجه الأكمل.

مظاهر الوفاء بالأمانة والمسؤولية

كل مسلم يتحمل مسؤولية الاستخلاف في الأرض التي حملها الإنسان منذ خلق آدم ﷺ . والوفاء بالأمانة وتحمل المسؤولية بإخلاص هو من صفات المؤمن الصادق، الذي يستشعر مراقبة الله ﷻ له، ويتفانى في أداء واجباته الدينية والدنيوية، وهو واجب شرعي، كما أن الخيانة محرمة ومن علامات النفاق. قال النبي ﷺ : (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أوتمن خان).
ومن تجليات الوفاء بالأمانة والمسؤولية في حياة المسلم:
- حفظ الأمانة العظمى، وهي واجب العبودية لله ﷻ .
- أداء أمانة الاستخلاف في الأرض بإعمارها بالخير والنماء والعمل على إصلاح المجتمع والمشاركة في تنميته. قال ﷺ : (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته).
- مسؤولية الحكم بالعدل وحفظ الحقوق ورعاية مصالح الناس.
- أمانة حفظ نِعَمِ الله ﷻ وشكره عليها وتسخيرها في طاعته ومرضاته.
- مسؤولية الإنسان نحو نفسه بتزكيتها بالفضائل وتنميتها روحياً وفكرياً وبدنياً.
- مسؤولية الإنسان اتجاه الآخرين المتعلقة بحقوق الغير كوالدين والزوجة والأبناء.

ثمار الوفاء بالأمانة والمسؤولية

- كسب محبة الله ﷻ بأداء التكليف وحفظ الأمانات والقيام بالمسؤوليات والإخلاص فيها.
- محبة الناس وتقديرهم للمسلم الأمين القائم بمسؤولياته.
- تشجيع الثقة بين أفراد المجتمع بحفظ الحقوق وصيانة الأمانات، فيسود النظام ويعم الاستقرار ويكون المجتمع صالحاً.
- تحقيق التنمية والرقي الاجتماعي والازدهار الاقتصادي بأداء كل فرد في المجتمع لمسؤولياته وإخلاصه في عمله.
- سهولة التعامل بين الناس وانتظام شؤونهم ومصالحهم.
- الشعور بالراحة النفسية وطمأنينة القلب بأداء الواجب ورعاية حقوق الغير.
- انتشار الفضائل والمشاركة إلى فعل الخير وقضاء مصالح الناس تقرباً إلى الله ﷻ ورعاية للأمانة.

مدخل القسط / حق النفس : الصبر واليقين

الأستاذ: حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحى المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم الصبر

الصبر لغة: الحبس والكف والتحمل. واصطلاحا: حبس النفس عن فعل شيء أو تركه ابتغاء وجه الله تعالى. أو هو: قدرة الإنسان على تحمل الابتلاءات والمكاره والقدرة على ضبط النفس عن فعل المعاصي والقواحش الظاهرة والباطنة.

تجليات الصبر

الصبر ثلاثة أنواع:
- صبر على طاعة الله تعالى، بالحرص على أداء العبادات، التي تصعب على النفوس، بسبب الكسل، كالصلاة، أو بسبب البخل، كالزكاة، أو بسببهما معا، كالحج.
- صبر عن معصية الله تعالى، بالحرص على اجتناب الغيبة والكذب وارتكاب الفاحشة، ولنا في نبي الله يوسف عليه السلام الأسوة الحسنة.
- صبر على امتحان الله تعالى وابتلائه، بالصبر على المصائب من أمراض، والنقص في الأموال والأنفس.

مفهوم اليقين

اليقين لغة: الثبات والوضوح والتحقق، وهو ضد الشك. واصطلاحا: العلم الحق الثابت الراسخ في القلب رسوخ الاعتقاد الجازم. أو هو: اليقين الجازم بكل ما جاء في الكتاب والسنة عن الله تعالى، يقينا يدفع المرء إلى العبودية لله تعالى وإتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم.

تجليات اليقين

- التصديق الجازم بكل ما أخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم دون شك ولا ارتياب.
- كمال الرضا بقضاء الله وقدره، وبحكم الله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- الثبات على الدين والإخلاص في الطاعات.
- التزام أحكام الشرع والاستجابة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم.
- دوام التوكل على الله تعالى والاستعانة به والتوبة إليه وطلب عفوه توفيقه.
- التفاؤل الدائم والحرص على العمل الصالح والإخلاص في خدمة الإسلام والمسلمين

علاقة الصبر باليقين في الإيمان والعمل

في الإيمان:
- الإيمان قائم على اليقين وعلى العمل الصالح الذي يتطلب الصبر، فكان الإيمان متوقفا على الصبر واليقين إذ لا إيمان بدونهما.
- اليقين يورث الصبر، وكلاهما ينبع من الإيمان، وكلما قوي الإيمان قوي الصبر واليقين.
- الصبر نصف الإيمان واليقين هو الإيمان كله، فهما علامتان على تمام الإيمان، وأعظم الناس إيمانا أكثر صبرا وأقواهم يقينا.
في العمل:
- بالصبر واليقين يتحقق الإحسان والإتقان في العمل، مما يسهم في نماء المجتمع وتطوره وتقدمه في جميع نواحيه.
- الصبر واليقين أساس أداء حقوق العباد والوفاء بالأمانات والنجاح في المسؤوليات.
- بالصبر واليقين تسمو العلاقات الاجتماعية وتزول الخلافات والصراعات.
- الصبر واليقين أساس انضباط السلوك وصلاح العمل وشرط التغلب على المعاصي.

الصبر واليقين أساس ثبات الإيمان

إن ثبات إيمان العبد وقوته واستمراره مرتبط تمام الارتباط بيقينه التام الذي لا يخالطه شك ولا ريبه بصدق ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم: «أفضل الأعمال عند الله إيمان لا شك فيه». فلا إيمان ولا دوام له إلا بتحقيق أركانه كلها والثبات عليها والجزم بها. كما أن الصبر يقوي إيمان العبد وينميه إلى أن يصل إلى درجة الكمال، فصبر المؤمن على البلاء وعلى طاعة ربه تعالى وصبره عن إقتراف المعاصي والقواحش يزيده يقينا وطمأنينة قلب، وكلما قوي صبر العبد قوي إيمانه واستقر في قلبه وثبت عليه إلى أن يلقي ربه تعالى على ذلك وهو راض عنه.

نماذج صبر و يقين الأنبياء

- صبر سيدنا يوسف عليه السلام على محنه المتتابعة.
- صبر سيدنا يعقوب عليه السلام على فراق ولده.
- صبر سيدنا أيوب عليه السلام على الابتلاء بالمرض.
- يقين سيدنا إبراهيم عليه السلام برعاية ربه لذريته.
- يقين سيدنا يعقوب عليه السلام بعودة ابنه.
- يقين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بوعده الله له بفتح مكة والنصر على الكفار.

مدخل القسط / حق الغير: العفة والحياء

حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

مفهوم العفة وأنواعها وتجلياتها

مفهوم العفة:

لغة: الكف والامتناع، واصطلاحاً: حالة من الضبط والاستقامة في النفس تمتنع بها عن غلبة الهوى وفعل المحرمات، طلباً لرضا الله تعالى وكمال النفس ورفعته. أو بمعنى آخر: الكف عن المحرمات طاعة لله ﷻ .

أنواعها:

- عفة النفس: بتدريتها وتربيتها على الفضيلة ولزوم التقوى.
- عفة الجوارح: بشغلها بما يرضي الله ﷻ .

- عفة البطن: بتجنب أكل الحرام وابتغاء الحلال والطيب من الرزق.
- عفة الفرج: بتجنب الزنا.

تجلياتها:

- الحرص على الفقاعة والكسب الحلال.
- الابتعاد عن الشهوات المحرمة بجميع أنواعها.
- عزة النفس وتجنب الشبهات.
- تجنب الزنا والحرص على الزواج.
- التزام وتجنب التبرج وكل ما من شأنه إثارة الفتنة في المجتمع.
- التحلي بمكارم الأخلاق.

مفهوم الحياء وأنواعه وتجلياته

مفهوم الحياء:

لغة: الانقباض والحشمة، واصطلاحاً: انقباض النفس عن فعل ما يُدْمُ شرعاً وعرفاً، تعظيماً وإجلالاً لله تعالى، وخوفاً من التعرض لمقته وسخطه.

أنواعه باعتبار أصله:

- حياء فطري: يولد مع الإنسان.
- حياء مكتسب: يكتسبه الإنسان بفضل معرفته لربه فيمتنع عن فعل المحرمات تعظيماً لله ﷻ .

أنواعه باعتبار صورته:

- حياء من الله تعالى: بامتثال أوامره واجتناب نواهيه.

- الحياء من الناس: بكف الأذى عنهم، وترك المجاهرة بالقبائح.

- الحياء من النفس: بتجنبها المعاصي والآثام في الخلوة خشية من الله تعالى.

تجلياته:

- الاتصاف بصفات الحشمة والوقار.
- الصدق وعزة النفس.
- غض البصر عن المحرمات.
- الستر وترك التبرج.
- التزام القول الحسن، وتجنب الفحش في الكلام.
- تجنب العلاقات المحرمة بين الجنسين.

علاقة العفة بالحياء في القول والعمل

العفة والحياء خلقان متلازمان، بينهما تكامل وانسجام، إذ بهما يرتقي المؤمن إلى مراتب الإحسان في القول والعمل، فلا حياء بدون عفة، ولا عفة بدون حياء. يقول النبي ﷺ: (الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رُفِعَ أحدهما رُفِعَ الآخر). فالحياء صفة مبنوثة في النفس، تُورث التخوف من المخالفة والوقوع في المعصية، مما يُسهل عليها تمثل قيمة العفة، فيمتنع صاحبها عما حرم الله ﷻ .

﴿ الحياء له وظيفة هامة في تمثل خلق العفة قولاً وعملاً. قال سيدنا علي رضي الله عنه: (على قدر الحياء تكون العفة). ﴾

العفة والحياء أساس تحصين الفرد والمجتمع

- العفة والحياء ثمرتان لمجاهدة النفس والانتقال بها من النفس الأمارة بالسوء إلى النفس المطمئنة المتعلقة بالله ﷻ .
- الحياء يرفع صاحبه إلى مقام المتقين الأطهار المترفعين عن القبائح قولاً وفعلاً. قال النبي ﷺ: (الحياء لا يأتي إلا بخير).
- إذا كانت الأخلاق هي أساس بناء الحضارات وتقدم الأمم وتماسكها؛ فإن العفة والحياء هما عماد الأخلاق كلها، فقد قال النبي ﷺ: (لكل دين خلق، وخلق الإسلام الحياء).

ومن آثار العفة والحياء:

- صون كرامة الفرد والأسرة والمجتمع - سياج رادع ضد الانحلال الأخلاقي - تأمين سلامة الفرد والمجتمع من تفشي الأمراض المزمنة والفتاكة - تحصين المجتمع من المفسدات الاجتماعية كظاهرة ما يسمى بالمهات العازبات، والأطفال المتخلى عنهم، وما يترتب عن ذلك من فساد كبير - العفة والحياء حراسة شرعية للأعراض، وحصانة لها من الزنى والإباحية.

قال الله ﷻ: ﴿ وَلَيْسَتَعْبِيبِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [سورة النور: 33]

قال النبي ﷺ: (الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنة). وقال ﷺ أيضاً: (الحياء خير كله).

نصوص داعمة

مدخل القسط / حق البيئة: التوسط والاعتدال في استغلال البيئة

مفهوم البيئة في الإسلام

مفهوم البيئة:

لغة هي المحل والمكان والمحيط. واصطلاحاً: المجال الطبيعي الذي أعده الله تعالى فضلاً منه وابتلاءً، للإنسان الخليفة، ليعمره بالخير ولا يفسد فيه.

من خصائصها في الإسلام:

- الشمول: حيث تضم البيئة في الإسلام كل المخلوقات التي سخرها الله للإنسان.
- أنها مسخرة لخدمة الإنسان، قال تعالى: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مِمَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾.
- أنها مسخرة لتحقيق العبودية لله تعالى. قال ﷺ: ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ، وَلَكِنْ لَا تَفْهَمُونَ تَسْبِيحَهُمْ ﴾.
- أنها جزء من العقيدة؛ لأنها لا تنفصل عن النظرة الشاملة للكون والإنسان والحياة.
- أنها ميراث دائم للبشرية قال ﷺ: ﴿ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَفَرٌّ وَمَتَعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾.

ضوابط استغلال البيئة في الإسلام: التوسط والاعتدال

- أ- اعتماد مبدأ الوسطية والاعتدال في استغلال خيرات الأرض، والاستفادة من ثرواتها بلا إفراط ولا تفريط، قال تعالى: ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾.
- ب- تجنب الإسراف والتبذير في استغلال الثروات حفاظاً على التوازن البيئي، واقتداء بتدبير سيدنا يوسف ﷺ لأزمة الجفاف في مصر.
- ج- تحقيق التوازن بين مصلحة الأجيال الحاضرة والأجيال المقبلة (التنمية المستدامة)، وفي هذا الصدد يقول النبي ﷺ: (إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفع).
- د- تجنب كل أشكال التلوث البيئي، ومن توجيه النبي ﷺ في هذا المجال قوله: (اتقوا الملاعن الثلاثة: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل).

حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

حفظ البيئة وتنميتها من مقتضيات الإيمان

يعد الحفاظ على البيئة من صميم العقيدة الإسلامية، وتنميتها من مقتضيات إيمان المسلم الذي يستجيب لحكم الله تعالى بتحريم الإفساد في الأرض، حيث اعتبرت الشريعة الإسلامية حفظ البيئة من القيم الإسلامية والمعاني الروحية، وقد اعتبر النبي ﷺ إمطة الأذى عن الطريق شعبة من شعب الإيمان، فقال ﷺ: (الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إمطة الأذى عن الطريق).

فحماية البيئة أمانة ومسؤولية يطلبها الإيمان، وتقتضيها عقيدة الاستخلاف في الأرض، فإذا كان من ثمرات الإيمان الصادق إخلاص العبادة لله ﷻ، فإن من ثمراته أيضاً مراعاة الأحكام المرتبطة بحماية البيئة وعدم الإفساد فيها، قال تعالى: ﴿ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾.

لذلك كان رسول الله ﷺ يوجه سلوكات الأفراد إلى الأعمال الصالحة لأنها من سمات الإيمان؛ من ذلك ربط الغرس والزرع والمحافظة على النظافة والماء والحيوان بالصدقة الجارية والأجر والثواب، فقال ﷺ: (ما من مسلم يغرس غرساً أو يزرع زرعاً ف يأكل منه طير أو إنسان أو بهيمة إلا كان له صدقة). وقال أيضاً: (في كل ذي كبد رطبة أجر).

كما يعد الحفاظ على البيئة جزءاً من أمانة الاستخلاف في الأرض ومظهراً من مظاهر عمارتها وإصلاحها.

كيف أحقق قيمة التوسط والاعتدال في استغلال البيئة؟

- أتعلم من التوجيهات الواردة في القرآن والسنة بخصوص موضوع البيئة.
- أتحمى بمنهج التوسط والاعتدال في استغلال بيئتي، وأتجنب كل ما يفسدها ويدمرها.
- أستثمر منهج يوسف عليه السلام في حياتي، بالتوسط والاعتدال في مواجهة الشدائد وتدبير الأزمات الغذائية.
- أعتقد أن حفظ البيئة من مقتضيات إيماني واستخلافي في الأرض.
- أسهم في خدمة التنمية المستدامة من خلال الأنشطة والنوادي البيئية.

مدخل الحكمة : الكفاءة والاستحقاق أساس التكليف

الأستاذ: حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

التكليف والمسؤولية في المنظور الشرعي

التكليف لغة: هو طلب ما فيه كلفة ومشقة.
واصطلاحاً: خطاب الله ﷻ لعباده المتضمن للأوامر والنواهي.
وكل إنسان مستخلف في الأرض يتحمل واجب التكليف - العبودية لله ﷻ - ومسؤولية إعمار الأرض.
فالعبرة هي الأمانة العظمى والغاية من خلق الإنسان، وتحمل المسؤولية في الشرع أمانة يجب صيانتها ورعايتها؛ لأنها تدخل في صميم العبادة (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته). والمؤمن الحق من يرضى أمانة التكليف ويؤدي ما عليه من مسؤوليات في حياته الدنيوية. قال الله ﷻ: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَحْوَثُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَحْوَثُوا ءَأْمَنَتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ .

مفهوم الكفاءة والاستحقاق

الكفاءة لغة: المماثلة والمساواة.
واصطلاحاً: الصفات والقدرات التي تمكن الإنسان من تحمل أعباء التكليف والقيام بمسؤولية في مجال من المجالات.
الاستحقاق لغة: ثبوت الحق للغير.
واصطلاحاً: أهلية وجدارة الإنسان بتحمل مسؤولية، أو تقلد منصب من المناصب، أو رعاية أمانة من الأمانات.

أسس الكفاءة والاستحقاق

للکفاءة شروط أساسية لا يستحق بدونها الإنسان التكليف بالمسؤولية، وهي:
- الأمانة: وهو رعاية المسؤولية وأداؤها على أتم وجه بلا غش ولا خيانة.
- الاستقامة: وهي التحلي بمكارم الأخلاق واستشعار مراقبة الله ﷻ في السر والعلانية.
- العلم والخبرة: وهما معيار التفوق والنجاح في المسؤوليات.
- القوة: وهي قوة الشخصية وقدرتها على اتخاذ القرارات المناسبة وتنفيذها.

العلاقة بين الكفاءة والاستحقاق

الكفاءة هي أساس التكليف والاستحقاق، وتطور الأمم ورقبها نابع من قوة الكفاءات التي تتولى المناصب وتتقلد المسؤوليات وتتمتع بالمهارات العلمية والمهنية والأخلاقية الضرورية للنجاح في ذلك، فلا ينال المنصب إلا الأجدر والأحق من ذوي الكفاءة، بلا محسوبية ولا محاباة. وتولي غير الكفاء هو سبب الفشل والتخلف وتعثر جميع مشاريع التنمية. والنبى ﷺ في رفضه استعمال أبي ذر ؓ يضرب لنا مثلاً يحتذى في شروط تعيين المسؤولين واختيار ذوي الكفاءات. فالنفس تهفو إلى المناصب وتطمح إليها، ولكن ليس كل طالب منصب يستحقه.

مبادرة الكفاء لخدمة الصالح العام

المؤمن الكفاء مدعو إلى الانخراط في تحمل المسؤوليات وتقلد المناصب؛ لأنه بأهليته وأمانته سيعمل على خدمة الصالح العام، ورعاية الأمانة، وسيسهم بكفاءته في النجاح وتحقيق التنمية. ومن جهة أخرى سيد الباب على الفاسدين الخائنين للأمانة الطامحين إلى المناصب والمسؤوليات بلا كفاءة ولا استحقاق. وهذه المبادرة قد تكون واجبة محتمة لدفع المفساد وجلب المصالح للأمة والرفي بها. ولنا في سيدنا يوسف ؑ أسوة حسنة؛ إذ بادر إلى طلب تقلد منصب الوزارة ومسؤولية تدبير المال العام خدمة لمصلحة بلده، لا لتحقيق مصالحه ومآربه الشخصية.
وقد حذر النبي ﷺ من تقلد المسؤولية مع عدم القدرة على القيام بأعبائها؛ حيث حذر سيدنا أبا ذر الغفاري ؓ من ذلك بقوله: (إنك ضعيف، وإنها أمانة، وإنها يوم القيامة خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها وأدى الذي عليه فيها). كما توعد من يطمح إلى المناصب والمسؤوليات وهو يقصد الغش والخيانة، حيث قال ﷺ: (من ولي من أمر المسلمين شيئاً فغشهم فهو في النار).

مدخل الحكمة / حق الغير: العفو والتسامح

الأستاذ: حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

النصوص الشرعية

يقول الله ﷻ: ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ ﴾.
[سورة الشورى، الآية 37].

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: (رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا سَمَحًا إِذَا بَاعَ، وَإِذَا اشْتَرَى، وَإِذَا أَقْتَضَى). رواه الإمام البخاري في صحيحه.

مفهوم العفو

العفو لغة: المَحْوُ والإزالة والطمس،
نقول: عَفَتَ الرِّيحُ الأثرَ أي مَحَتَهُ.
واصطلاحاً: إسقاط العقوبة عن المذنب المستحق لها مع وجود القدرة على إنزالها به.

مفهوم التسامح

التسامح لغة: السهولة واللين واليسر.
واصطلاحاً: اليسر في المعاملة النابع من جود المتسامح وكرمه، وهو خلق يشمل المعاملات المالية والاجتماعية، يراعي خلالها المتسامح حال المتعاملين معه ، ويحترم حق الغير في التعبير عن رأيه ولو كان مخالفاً له في الرأي، دون الإساءة إلى دينه ومعتقده.

العلاقة بين العفو والتسامح

العفو والتسامح من مراتب الإحسان، إلا أن مفهوم التسامح أعم وأشمل من مفهوم العفو، لأن التسامح يكون مع المخطئ وغير المخطئ، بينما العفو يكون مع المخطئ فقط، فيكون التسامح أعم من العفو.
التسامح أساس العفو، إذ لا عفو بدون تسامح، والعفو هو الوجه الظاهر للتسامح، ولا حقيقة للتسامح بدون عفو، فهما متلازمان يحققان مقصداً واحداً. والإنسان كلما كان سَمَحاً لينا سهل المعاملة رقيق القلب رقيقاً بالآخرين محسناً في معاملتهم، كلما كان العفو عنده خصلة ثابتة وخلقاً راسخاً ، فيصفح عن ظلمه، ويغلب جانب اليسر والعفو عن الغلظة والانتقام والانتصار للذات مستحضراً قول النبي ﷺ: (ما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً).

العفو والتسامح أساس نشر المحبة وتماسك المجتمع

من فضائل العفو أنه صفة من صفات الله ﷻ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ غَفُورٌ ﴾ . والعفو والتسامح من أخلاق الأنبياء والرسل وعباد الله الصالحين. ومن آثارهما:
- تمتع الفرد بصحة نفسية وطمأنينة القلب من خلال تحريره من المشاعر السلبية كالبغض والحقد وإحلال المشاعر الإيجابية محلها.
- الإسهام في تحقيق التآزر والتعاون على الخير والتماسك بين الأفراد داخل المجتمع.
- انقلاب العداوات والضغائن إلى صداقة حميمة ومحبة ظاهرة.
- نيل العزة والشرف والاحترام والتقدير لدى الناس، لقول النبي ﷺ: (وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً).
- بالتسامح والعفو تحل الخلافات والنزاعات بين الأفراد والجماعات، فتتوحد الجهود ويتماسك المجتمع، ويحل الوفاق والتعاون والانسجام، وتصلح الحقوق، ويزول الشر والنزوع للانتقام، ويعم السلم والاستقرار والأمان والإخاء.

صور العفو والتسامح عند الأنبياء

- عفو النبي ﷺ عن حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه، لما أرسل إلى قريش يخبرهم بخروج المسلمين لقتالهم.
- عفو النبي ﷺ عن كفار قريش يوم فتح مكة.
- عفو يوسف عليه السلام وصفحته عن إخوته.
- عفو يعقوب عليه السلام عن أبنائه بعد كيدهم ليوسف وإبعاده عن أبيه.

أساليب وقاية المجتمع من الفاحشة

مفهوم الفاحشة وحكمها

أسباب انتشار الفواحش:

- انهيار الأخلاق والقيم ومحاربة الفضيلة.
- الجهل بالمنهج الإلهي في تدبير الغريزة الجنسية.
- ضعف الغيرة والحياء والتدين .
- إهمال تربية الأبناء على المبادئ والفضائل الإسلامية.
- إشاعة الإعلام الفاسد للرذيلة والإباحية.

مخاطر الفواحش:

- شيوع الفتنة والرذيلة والجريمة.
 - اختلاط الأنساب وهتك الأعراض.
 - انتشار الأمراض والأوبئة الفتاكة.
 - غياب قيم الاستقامة والحياء والعفة.
- قال رسول الله ﷺ : (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يُعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا).

أساليب وقاية المجتمع من الفواحش:

- وقاية المجتمع من الفواحش مسؤولية الفرد والمجتمع ولتحقيق ذلك ينبغي تحقيق:
- التربية الإيمانية القائمة على تقوى الله والصبر عن المعصية، والحياء الاجتماعي، والتحلي بقيم العفة والفضيلة والحفاظ على الصلاة.
- الامتناع عن إشاعة الفواحش بالابتعاد عن نشر كل ما يساعد ويشجع على ارتكابها.
- ترك المجاهرة بالمعاصي، فالله تعالى يحب السَّتر على عباده، ويكره من يجهر بمعصيته.
- غرس قيم العفة والحياء والغيرة على العرض والشرف بأساليب عملية بتفعيل القيم الإسلامية وفرضها في المناهج التربوية والتعليمية ووسائل الإعلام.
- تشجيع الشباب على الإحصان بالزواج بتيسير سبله.

قال النبي ﷺ : (اجتنبوا هذه القاذورات التي نهى الله تعالى عنها، فمن ألمَّ بشيء منها فليستتر بستر الله، وليتب إلى الله). وقال ﷺ : (لا أحد أغير من الله، ولذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن).

مفهوم الفاحشة:

لغة: اسم لكل ما تعاضم قبحه من المعاصي.
واصطلاحاً: ما اشتد قبحه من الذنوب كالزنا وشرب الخمر وأكل الربا وشهادة الزور. وتطلق في القرآن كناية عن الزنا خاصة، لقول الله تعالى:
﴿وَلَا تَفْرَبُوا الرَّبِّيَّ إِنَّهُ كَانَ قَلْبًا حَشِيًّا وَسَاءَ سَبِيلًا﴾. [الإسراء: 32]

حكمها:

حرم الإسلام الفواحش بكل أنواعها، والطرق المؤدية إليها. قال تعالى:
﴿فَلِإِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ﴾. [الأعراف: 31]

التحلي بفضائل الأخلاق وبتبنيها في المجتمع درء للفواحش

- لا سبيل لتحسين والمجتمع ومحاصرة الفاحشة إلا من خلال بث فضائل الأخلاق بين أفرادها، ومن بين ما يجب الالتزام به لتحقيق ذلك:
- استغلال الوقت وتجنب الفراغ والتبطل عن طرق الانشغال بالعمل المفيد.
- استغلال مرحلة الشباب في طاعة الله ﷻ ، لأن كل شاب نشأ في طاعة الله فهو من السبعة الذين يظلهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.
- التعفف والترفع عن الأخلاق الدنيئة وحوار المرورة.
- اختيار الرفقة الصالحة و هجر مجالس السوء.
- المحافظة على الصلاة والمداومة على الأذكار والإكثار من الطاعات.
- الحرص على طلب العلم الشرعي لما فيه من تنقية للروح وتزكية للنفس.
- التطوع بالصيام الذي يهدب الغريزة الجنسية ويكبح شهوات النفس.

قال الله ﷻ : ﴿ فُلْ تَعَالَوْا أَنزَلْنَا مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ أَمَلِي نَحْنُ نَرزُقُكُمْ وَإِيَاهُمْ وَلَا تَفْرَبُوا الْقَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَفْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّيْتُكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْفَلُونَ ﴾ . [الأنعام: 152]

مدخل الحكمة / السبعة الذين يظلهم الله في ظله

بيان أوصاف السبعة الذين يظلهم الله تعالى

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف ما أعده الله ﷻ لهؤلاء السبعة الذين جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح، فاستحقوا بذلك أن ينتعموا بظل عرش الرحمن ﷻ يوم القيامة. والمراد بتظليل الله تعالى لهؤلاء السبعة من أصناف الناس، هو تأمينهم من أهوال يوم القيامة، وهو يوم الفزع الأكبر الذي يفزع الناس فيه عند الحشر وهم يترقبون الحساب. عن المقداد بن الأسود ؓ عن النبي ﷺ قال: (تُدْنِي الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ بِمَقْدَارِ مِيلٍ، فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ الْعَرَقُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رِجْلَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ الْجَمَامَ).

وأوصاف هؤلاء السبعة هي: العدل في الحكم، التبعيد لله في الشباب، تعلق القلب بالمساجد، إخلاص الحب في الله، ترك الفاحشة والتزام العفة، الإحسان والصدقة سرا، البكاء من خشية الله ﷻ.

التعريف بالفضائل والدعوة إلى التحلي بها من الإيمان (الأوصاف السبعة)

إن التحلي بأوصاف هؤلاء السبعة (العدل، لزوم الطاعة، عمارة المساجد، الحب في الله، العفة، البذل والعطاء، الخوف من الله ﷻ) هو تعريف بمكارم الأخلاق ودعوة للالتزام بالقيم الإسلامية الفاضلة الدالة على الإيمان الصادق. فالمؤمن من جاهد نفسه وحملها على تقوى الله تعالى فأفنى شبابه في الطاعات، واشتغل بالذكر وعمارة المساجد، وخاف لقاء الله، واستحضر موقف الحساب وأهوال القيامة، وأدى حقوق الناس ملتزما بالعدل، وتخلق بالعفة في مواجهة الفواحش والرذائل، وأحسن إلى الناس بالبذل والعطاء، وأخلص لله تعالى في علاقاته الاجتماعية. ولا شك أن مكن تمثل هذه القيم صار قدوة للناس ونموذجا للمسلم الداعي إلى دينه بالخلق الحسن.

الأستاذ: حكيم فركش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي المحمدي ، الدار البيضاء

التحلي بأوصافهم سبب في صلاح للمجتمع واستقراره

فضل هؤلاء السبعة يوم القيامة هو تظليلهم بظل عرش الرحمن ﷻ ، إذ ليس للناس ما يستظلون به من حر الشمس في موقف الحساب إلا من سَعِدَ بالتحلي بصفة من هذه الصفات الحميدة والقيم الرفيعة.

- الإمام العادل: هو كل من وُكِّل إليه النظر في شيء من مصالح المسلمين من الحكام والقضاة والمسؤولين، فعدل بين الناس وأعطى لكل ذي حق حقه. فبإشاعته العدل ينعم الناس بالأمن والطمأنينة وتتقدم الأمة، ويستقر المجتمع، ويسلم من الفتن والاضطرابات.

- الشاب العابد: وهو الذي يُفني شبابه في طاعة الله ﷻ ، ويخشى ربه في السر والعلانية، فلا تغلبه شهوة ولا تضله فتنة. والشباب عمدة المجتمع، وبصلاحهم تصلح الأمة.

- رجل قلبه معلق بالمساجد: هو من يجتهد في عمارة بيوت الله تعالى بحضور الصلوات المكتوبة ومجالس الذكر والعلم، وذلك من علامات الإيمان، لقول الله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يَخْمُرُ مَسْجِدَ

اللَّهِ مَنْ-أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُوَلِّيكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾.

- رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه: أي جمع بينهما الحب في الله، لا مصلحة دنيوية، وتفرقا عليه وهما صادقان في حبهما لبعضهما البعض، فلم يقطعهما عارض دنيوي. فالمتحابون في الله لا تحركهم المصالح الدنيوية، بل محبة الله ﷻ ، وحب الخير للناس. وأخوة الدين أقوى أسرة تجمع كيان المجتمع. قال النبي ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

- رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله: هنا تتجلى قيمة العفة وأهميتها في صيانة المجتمع ووقايته من الفواحش والرذيلة. وهو الموقف الذي تعرض له سيدنا يوسف عليه السلام الذي استعف، فعصمه الله تعالى من الوقوع في الفاحشة.

- رجل تصدق بصدقة فأخفاها: صدقة التطوع برهان على صدق الإيمان كما أخبر النبي ﷺ ، لكن يجب إخفاؤها وإخراجها سرا حتى لا يعلمها الناس، احترازا من الوقوع في الرياء والسمعة.

- رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه: أي رجل خلا بنفسه عن الناس، يذكر ربه ﷻ بخشوع وحضور قلب، خشية لله تعالى وإجلالا له. وهذ منزلة في الإيمان لا يدركها إلا الصادقون المحسنون، وتؤثر في صلاح قلوبهم وحسن تصرفاتهم وسلوكياتهم مع ربهم ومع الناس، فتكون دافعا لهم إلى المسارعة لفعل الخير وخدمة مصلحة المجتمع والأمة.

والحديث لا يختص بالرجال، بل يشمل النساء أيضا.

مدخل الحكمة / السبعة الذين يظلمهم الله في ظله

بيان أوصاف السبعة الذين يظلمهم الله تعالى

يبين النبي ﷺ في هذا الحديث الشريف ما أعده الله ﷻ لهؤلاء السبعة الذين جمعوا بين الإيمان الصادق والعمل الصالح، فاستحقوا بذلك أن ينتعموا بظل عرش الرحمن ﷻ يوم القيامة. والمراد بتظليل الله تعالى لهؤلاء السبعة من أصناف الناس، هو تأمينهم من أهوال يوم القيامة، وهو يوم الفرز الأكبر الذي يفرز الناس فيه عند الحشر وهم يترقبون الحساب. عن المقداد بن الأسود ؓ عن النبي ﷺ قال: (تُدْنَى الشمس يوم القيامة من الخلق حتى تكون منهم بمقدار ميل، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون العرق إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى ركبتيه، ومنهم من يلجمه العرق إجماعاً).

وأوصاف هؤلاء السبعة هي: العدل في الحكم، التبعيد لله في الشباب، تعلق القلب بالمساجد، إخلاص الحب في الله، ترك الفاحشة والتزام العفة، الإحسان والصدقة سرا، البكاء من خشية الله ﷻ.

التعريف بالفضائل والدعوة إلى التحلي بها من الإيمان (الأوصاف السبعة)



إن التحلي بأوصاف هؤلاء السبعة، - وهي قيم إسلامية فاضلة: (العدل، لزوم الطاعة، عمارة المساجد، الحب في الله، العفة، البذل والعطاء، الخوف من الله ﷻ) - هو تعريف بمكارم الأخلاق ودعوة للالتزام بالقيم الإسلامية الفاضلة الدالة على الإيمان الصادق. فالمؤمن من جاهد نفسه وحملها على تقوى الله تعالى فأفنى شبابه في الطاعات، واشتغل بالذكر وعمارة المساجد، وخاف لقاء الله، واستحضر موقف الحساب وأهوال القيامة، وأدى حقوق الناس ملتزماً بالعدل، وتخلق بالعفة في مواجهة الفواحش والرذائل، وأحسن إلى الناس بالذل والعطاء، وأخلص لله تعالى في علاقاته الاجتماعية. ولا شك أن مكن تمتل هذه القيم صار قدوة للناس ونموذجاً للمسلم الداعي إلى دينه بالخلق الحسن.

حكيم فرکش ، ثانوية مصطفى المعاني ، الحي الحمدي ، الدار البيضاء

التحلي بأوصافهم سبب في صلاح للمجتمع واستقراره

فضل هؤلاء السبعة يوم القيامة هو تظليلهم بظل عرش الرحمن ﷻ ، إذ ليس للناس ما يستظلون به من حر الشمس في موقف الحساب إلا من سجد بالتحلي بصفة من هذه الصفات الحميدة والقيم الرفيعة.

- الإمام العادل: هو كل من وُكِّل إليه النظر في شيء من مصالح المسلمين من الحكام والقضاة والمسؤولين، فعدل بين الناس وأعطى لكل ذي حق حقه. فباشعته العدل ينعم الناس بالأمن والطمأنينة وتتقدم الأمة، ويستقر المجتمع، ويسلم من الفتن والاضطرابات.

- الشاب العابد: وهو الذي يُفني شبابه في طاعة الله ﷻ ، ويخشى ربه في السر والعلانية، فلا تغلبه شهوة ولا تضله فتنة. والشباب عمدة المجتمع، وبصلاحهم تصلح الأمة.

- رجل قلبه معلق بالمساجد: هو من يجتهد في عمارة بيوت الله تعالى بحضور الصلوات المكتوبة ومجالس الذكر والعلم، وذلك من علامات الإيمان، لقول الله ﷻ: ﴿ إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أَنتَ كَآئِدٌ مِّنْهُنَّ وَمِنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبَسُوا الْحُلُمَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ﴾

- رجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه: أي جمع بينهما الحب في الله، لا مصلحة دنيوية، وتفرقا عليه وهما صادقان في حبهما لبعضهما البعض، فلم يقطعهما عارض دنيوي. فالمتحابون في الله لا تحركهم المصالح الدنيوية، بل محبة الله ﷻ ، وحب الخير للناس. وأخوة الدين أقوى أصرة تجمع كيان المجتمع. قال النبي ﷺ: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه).

- رجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله: هنا تتجلى قيمة العفة وأهميتها في صيانة المجتمع ووقايته من الفواحش والرذيلة. وهو الموقف الذي تعرض له سيدنا يوسف عليه السلام الذي استعفف، فعصمه الله تعالى من الوقوع في الفاحشة.

- رجل تصدق بصدقة فأخفاها: صدقة التطوع برهان على صدق الإيمان كما أخبر النبي ﷺ ، لكن يجب إخفاؤها وإخراجها سرا حتى لا يعلمها الناس، احترازا من الوقوع في الرياء والسمعة.

- رجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه: أي رجل خلا بنفسه عن الناس، يذكر ربه ﷻ بخشوع وحضور قلب، خشية لله تعالى وإجلالا له. وهذا منزلة في الإيمان لا يدركها إلا الصادقون المحسنون، وتؤثر في صلاح قلوبهم وحسن تصرفاتهم وسلوكياتهم مع ربهم ومع الناس، فتكون دافعا لهم إلى المسارعة لفعل الخير وخدمة مصلحة المجتمع والأمة.

والحديث لا يختص بالرجال، بل يشمل النساء أيضا.